وزارة التعليم العالي و البحث العلمـــــي

جامعـــة الدكتور يحي فارس – المدية

كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية

(قســـم تاريـــــخ)

العنوان

الفرق العسكرية الجزائرية في الجيش الفرنسي (1832/1918م)

مذكرة تخرج ضمن متطلبات شهادة : ماستر في العلوم الإنسانية

تخصص : (مقاومة وحركة وطنية)

– من إعداد الطالبتين:

– موساوي سميرة.

– صولة خضرة.

– تحت إشراف الأستاذ:

– بوكعبر تقي الدين.

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة
اصفصاف شريفة	أستاذ محاضر قسم أ	رئيسا
بوكعبر تقي الدين	أستاذ محاضر قسم ب	مقررا
سعيدة زفزاف	أستاذ محاضر قسم أ	مناقشا

السنة الجامعية:1443/1442هـ 2022/2021م.


بسم الله الرحمن الرحيم

شُكر و عرفان

لابد لنا ونحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود الى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة مع أساتذنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهوداً في بناء جيل الغد لتبعث الأمة من جديد....

واقتداءا بقوله صلى الله عليه وسلم"من لم يشكر الناس لم يشكر الله" صدق رسول الله، نقدم أسمى آيات التقدير والاحترام الى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة ومهدوا طريق العلم والمعرفة الى جميع أساتذتنا الكرام بجامعة يحي فارس بالمدية ،ونتوجه بالشكر الجزيل والعرفان بالجميل لأهله وأولى الناس به الأستاذ المشرف"بوكعبر تقي الدين" الذي شرفنا بقبول هذا الموضوع ولم يحرمنا من قوله السديد ورأيه الرشيد في سبيل انجاز هذا العمل.

كما لايفوتنا أن نتقدم بفائق التقدير والجميل الى الأستاذ"شلالي ضيف الله"الذي لم يبخلنا من نصائحه واقتراحاته في انجاز هذا العمل له منّا جزيل الشكر والتقدير.

وأخيرا أشكر لجنة المناقشة الكل باسمه ومقامه.

إهـداء

أهدي ثمرة جهدي الى ماقال فيهم عزوجل "**واخفض لهمـا جناح الذل من الرحمة وقل ربي أرحمهما كما ربياني صغيراً**" الى تاج راسي والذي سعى جاهداً لكي يرى فلذة كبده على منابر العلم... الى الذي دوماً عليه أعتمد... الـى من كان لي نعم السند ...الى من أحمل اسمه وكلّ عز وافتخار...الى من أفديه بالروح من غير انتظار... الـى والدي حفظه لنا الواحد القهار.

أهدي ثمرة جهدي الى التي أنجبتني وتحملت الكثير من أجل سعادتي ...الى الضوء الذي أنار لي الشموع...الى من سقتني الحب فكانت نعم الينبوع...الى من صدى دعواتها في القلب مسموع...الى والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها.

الى شجرة الأخوة الذين أعتز بهم أدامهم الله لي فخـرا وسنداً وتاجـاً ...الى أختايا العزيزتان على قلبي ورفيقاتي في درب الحياة .

الى زوجات اخوتي..الى منابع بهجة البيت ونبع الصفاء أبناء اخوتــي الكل باسمه والى كل أفراد عائلتي وأقاربي الذين وقفوا دعما وسندا.

الى ابنة أختي وزهرتي" ميسون إلين"

كما أهدي عملي هذا من تقاسمت معي سنين الجامعة والإقامة بحلوها ومـرّها..... الى من شاركتني عناء المذكرة..التي كانت خير سند وخيررفيقة غاليتي "سميرة".

الى كل صديقاتي من جمعتني بهم مقاعد الدراسة من الابتدائي الى الجامعة.

خضـرة

إهـداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

الى الينبوع الذي لايمل العطاء ..الى من حاكت سعادتـي لخيـوط منسوجة من قلبها..الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي.. الى شمس حياتـــي والدتي الحبيبة"خيرة"أطال الله في عمرها.

الى من رأيته بين الناس رجلاَ وبين الرجال بطلاَ وبين الأبطال مثلاَ..الى من أحمل اسمه وكل عزا وافتخارا ..الى قدوتي في الحياة وتاج راسـي والدي الحبيب"عبدالرحمان" أطال الله في عمره.

الى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكرهم فؤادي..الى من قاسمتهم ظلمة الرحم وقاسموني أحضان المحبة وطعم الحياة حلوها ومرها رياحين حياتـــي أخـواتي "سارة و دعاء"وأخي "محمد" حفظهم الله ورعاهم.

الى جدي وجدتي وكل فرد من عائلتي وأقاربي الكل باسمه ومقامه الذين وقفوا معي دعما وسندا.

الى قرة عيني زوجي الغالي "محمد دين"الذي لم يبخل عليا بوقتـه ونصائحـه وظلّ ينتظر خروج هذا العمل الى النور..جزاه الله كلّ الخير.

أسأل الله له عملا يرضي ربّه وراحة تملأ نفسه..

الى عائلتي الثانية أهل زوجي أطال الله بعمرهم وجـزاهم كلّ خير على مساندتهم ووقوفهم الى جانبي وأخص بالذكر سمية وبشرى وأزواجهم وأولادهم :

"آدم"و"محمد أيوب"

الى من سرنا سويا ونحن نشق طريق نحو النجاح والابـداع من تكافلنا سويا يداَ بيد ونحن نقطف ثمار تعلمنا ..الى من قاسمتني تعب المذكرة وصبرت معي لاتمامها أختـــي وحبيبتي الغالية "خضرة" حفظها الله .

الى صديقاتي وأخواتي اللواتي عشت معهم سنين الدراسـة بحلوها ومـرّها (لعيدي سلاف، بونعامة فاطمة)..وأخص بالذكر صديقتي الغالية على قلبي "بطاش وئام".

سميرة

قائمة المختصرات :

أولا : باللغة العربية :

ع	العدد
تر	ترجمة
تع	تعريب
د.ط	دون طبعة
ج	الجزء
مج	مجلد
ط.خ	طبعة خاصة
د.س	دون سنة
تق	تقديم
م.و.ك	المؤسسة الوطنية للكتاب
ص	صفحة

ثانيا : باللغة الفرنسية :

page	P
Edition	Ed
Ovrage précédemme nt cité	Op.cit



مقدمـــــة

تعتبر سنة1830م نقطة تحول في تاريخ الجزائر وذلك من خـــلال تعرضها للاحتلال الفرنسي المخطط له منذ سنوات عديدة ، فأعدوا لأجل ذلك حملة عسكريــة ضخمة لامثيل لها من عدة وعتاد كذلك قادة محنكين ذوي خبرة عسكرية وكفاءة حيث منذ وصول الحملة راح الضباط يبعثون فسادا ويستولون على خيرات وكنوز المحروسة.

كما وجدنا أنّ سكان الجزائر كان لهم الرد قويا فهؤلاء لم يكونوا ليرغبوا بوجود غزاة في وطنهم وأرضهم فأعلنوا بذلك الجهاد ، فقد كانت هناك مقاومات عنيفـــة وشرسة هذا ماكلف قوات الاحتلال الكثير من الجهود والحاجة الى قوة عسكرية إضافيـــة غير أنّ الحكومة الفرنسية عجزت على ارسال إمدادات، وذلك كان راجـــع للأوضاع التي كانت تتخبط فيها فرنسا ، حيث أنّه لم يكن أمام القادة سوى اللجوء إلى استغـلال الطاقات الشبابية للمستعمرة ،وذلك من خلال تشكل فرق عسكرية أهلية في مختلف مناطــق الوطن سميوا ب:(فرقة الزواوة، الصبايحية، الڤومية، جيش المخزن ،فرقة القناصة الجزائريــن ، سلك الرماة) ،وقد كانت لتشكيل هذه الفرق ضرورة حتمية حيث كان لازماَ عليها تعـويض هذا النقص،فقد كان الهدف من وراء هذه الاستراتيجية التي طبقتها هو التقرب من القبائـــل والأعراش للتزود بالجنود القادرين على خوض غمار الحروب وخدمـــة مصالحها أولاَ وأخيراَ، هذا المنطلق يظهر جليا من خلال موضوع بحثنا ألا وهو : **الفـــــرق العسكرية الجزائرية في الجيش الفرنسي من 1832-1918م.**

ب-دواعي اختيار الموضوع:

الذاتيـــــة :

لقد كان هذا العنوان الذي تناولناه في موضوع بحثنا من بين المواضيع التي تم اقتراحها من قبل إدارة الجامعة ، فلم يحالفنا الحظ في اختيار عنـوان الذي كانت لدينا الرغبة في البحث فيه ، فااخترنا هذا العنوان الذي لم تكن لدينا معرفة حوله الاّ شيء قليل فأبينا

البحث فيه من أجل اكتساب المعرفة والحصـــول على معلومات جديدة خصوصاَ بعد أن بين لنا الأستاذ المشرف أهمية الموضوع والفائـــدة التي يعود بها علينا من ناحية اثراء معلوماتنا القبلية والابتعاد عن الدراسات السابقة .

الموضوعية :

– التعرف على حقيقة التجنيد الأهالي ومتى تم تجنيدهم في الفرق العسكريـة التي تم تشكيلها في الجيش الفرنسي وكذا المجندين الجزائرين فيها.

– معرفة أهم القوانين وتعديلات التي قامت لها فرنسا في هذه الفترة.

– معرفة أهم الحروب التي شارك فيها المجندون الجزائريون ودورهم فيها.

– معرفة الدواقع التي جعلت السلطات الفرنسية تطبق قانون التجنيـد الاجباري وأهم ماجاء فيه.

– معرفة ردود فعل الجزائرين والفرنسين من التجنيد الاجباري وأثاره خاصـــة في الجانب السياسي والعسكري والاجتماعي.

ج– أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى:

–ابراز الدور الكبير لمسألة التجنيد الاجباري للجزائرين في الحيش الفرنسي ، والدور الذي لعبه المجندون في تشكيل الفرق العسكرية الجزائرية في الجيش الفرنسي.

د–إشكالية البحث:

– من خلال محاولتنا أغـــوار هذا الموضوع وجمع المعلومات اللازمة طرحنا الاشكالية تمثلت في:

– لقد كان للتجنيد الفرق المحلية الجزائريـــة إضافة هامة لوحدات الاحتلال على مختلف الأصعدة فإلى أي مدى إستفاد الاستعمار الفرنسي من الفرق العسكريــة الجزائرية المجندة داخل صفوف جيشه ؟.

– اندرج تحت هذه الاشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية لعلّ من أهمها نذكر:

– فيما تمثلت الفرق العسكرية التي جندها الفرنسيون في صفوف جيشهم ؟.

–ماهو الدور الذي لعبته هاته الأسلاك الأهلية في الحروب الفرنسية الخارجية ؟.

هـ–الدراسات السابقة :

–تعتبر الدراسات المتعلقة بهذا الموضوع قليلة بإستثناء بعض الجهود كدراسة الأستاذ "**محمد الصالح بجاوي**" بعنوان: **متعاونـــــون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830–1918**م "، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلـــــوم الانسانية والاجتماعية ، قسم التاريخ، بوزريعة ،الجزائر العاصمة ،2005–2006م ، حيث عمل البجاوي على إكمـــال رسالة الماجستير والتوسع فيها أكثر في كتابه تحت عنوان: "**متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830–1918م**"، فقد كان لكتابه دور كبير في اثراء بحثنا.

– كذلك دراسة الأستاذ "**بلجة عبد القادر**" بعنوان :**المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830–1900**م ،جامعة جلالي لياس، الجزائر، وقد أفادتنا هذه المذكـرة في دراسة العديد من الجوانب المتعلقة بالمباحث التي تناولناها خاصـــة في الدور الذي لعبه المجندون في الحروب الخارجية.

و- المنهج المتبع في الدراسة :

-قد اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج: **التاريخي الوصفي** كملائمة لموضوع البحث حيث وصفنا المميزات وأساليب الفرق العسكرية ، وكذا المنهج: **التحليلي** من خلال سردنا للأحداث والواقع التاريخية.

- خطة البحث:

- قد قسمنا بحثنا هذا إلى **أربعة مباحث** بالإضافة الى **مقدمة وخاتمة.**

- **المبحث الأول** تحدثنا فيه :عن الفرق العسكرية الجزائرية في الجيش الفرنسي 1832-1918م،وقمنا بتقسيمه الى **ثلاثة مطالب** حيث تناولنا في **المطلب الأول** : فرقة الزواوة والصبايحية ، أما بالنسبة **للمطلب الثاني** : فتناولنا فيه فرقة الڤومية وجيش المخزن،وفيما يخص **المطلب الثالث:** تناولنا فيه فرقة القناصة الجزائرين وسلك الرماة.

- أما **المبحث الثاني** المعنون ب : القوانين المنظمة لفرق المجندين في الجيش الفرنسي ،استدرجنا فيه هو الأخر **ثلاثة مطالب** حيث تمثل **المطلب الأول** : القوانين 1830-1841م ، وبالنسبة **للمطلب الثاني:** التعديلات القوانين 1841-1900م ، أما **المطلب الثالث:** تناولنا فيه دراسة نماذج من سجلات المجندين في صفوف الجيش الفرنسي.

- أما **المبحث الثالث** وضعنا له عنوان:نماذج الحروب الخارجية التي شاكت فيها الفرق الجزائرية ،قد اندرج تحت ثلاث مطالب ،**المطلب الأول:** حرب القرم 1854-1856م ،أما **المطلب الثاني:** فهو حملة ايطاليا 1859م ، وبالنسبة **للمطلب الثالث:** تناولنا فيه الحملة الفرنسية الألمانية 1870-1871م.

- أما**المبحث الرابع** والأخير جاء تحت عنوان: التجنيد الاجباري 1912م ، وفيه هو الآخر ثلاثة مطالب ، **المطلب الأول:** تناولنا فيه دراسة للقانون ومراسمه ، أما **المطلب الثاني:**

قد تناولنا فيه موقف الجزائرين والمعمرين من التجنيد ، أما **المطلب الثالث** : تحدثنا فيه عن أثار التجنيد الاجباري 1912م.

- عرض أهم المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها:

-لقد ارتكزت دراستنا بالأساس على المصادر والمراجع ومن بين التي اعتمدنا عليها اعتماداً كبيراً وأفادتنا كتاب الدكتور"**محمد الصالح بجاوي**": **متعاونـون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918م**، هذا الكتاب الذي وجدنا بالفعـل بين ثناياه الكثير من الحقائق العلمية المستوحاة من المادة الأرشيفية ، فقد أفادنا بالوقوف على بدايـــة انخراط الجزائرين في صفوف الجيش الفرنسي ، وأبرز الفرق العسكرية المشكلة من الجزائريـن في الجيش الفرنسي منذ الأسابيع الأولى للاحتلال ، كما أفادنا كذلك في استفادة من دراســة موضوع القوانين المنظمة والتعديلات التي وقعت على سلك المجندين الجزائريـــن في صفوف الجيش الفرنسي ، حيث كان هو الوحيد كانت له الأسبقية في دراسـة هذه القوانين، كما استفدنا منه بكثرة في دراسة الحروب التي شارك فيها المجنـدون في صفوف الجيش الفرنسي ، قد كان لهذا الكتاب دور كبير في اثراء بحثنا.

-كما نجد كتاب "**العقون عبد الرحمان بن ابراهيم**" :**الكفاح القومـي والسياسي من خلال مذكرات المعاصرة**، الذي أفادنا هو الآخر في هذه الدراسة.

-كذلك كتاب "**فرحات عباس**": **الشباب الجزائري** ، قد وجدنا في صفحات هذا الكتاب الذي أتيح الكترونياً لشهادات حقيقية لمعاناة المجندين الجزائرين.

-أما بالنسبة للمصادر الأجنبية فقد اعتمدنا على مايلي:

-Dury Victor :Le 1er Regiment de la itiralleurs Algériens وكتاب: Julien Charles André :Histoire de l'Algérie.، قد أفادتنا كثيراً بحيث قدمت لنا معلومات حول الفرق وبعض الحروب التي شارك فيها المجندون في صفوف الجيش الفرنسي.

-**أما عن المراجع** : لدينا كتاب "**شارل روبيرأجرون**": **الجزائرون المسلمون وفرنسا**، الذي وجدنا بين ثناياه العديد من المعلومات المتعلقة ببحثنا.

-كذلك كتاب "**مصطفى الأشرف**":**الجزائر الأمة والمجتمع**، قد أفادنا هذا الكتاب في دراسة القوانين المنظمة للفرق .

أما عن الأطروحات والرسائل الجامعية:

- اعتمدنا على مذكرة الدكتور "**بلجة عبد القادر**": **مسألة تجنيد الجزائريـــــن في الجيش الفرنسي**، التي أفادتنا كذلك في دراسة موضوعنا.

-كذلك شهادة الماجيستر "**ناصر بلحاج** ":**مواقف الجزائرين من التجنيد الاجباري1912-1916م**، التي استقينا منها دوافع صدور قانون التجنيد 3فيفري1912م ،مضمونه ومواقف الجزائرين من صدوره.

-بالإضافة الى الجرائد من بينها :"**جريدة المبشر**"، اعتمدنا عليها في دراسة قانون التجنيد الاجباري1912م.

-صعوبات البحث:

-لايخلو أي بحث موضوعي وهادف من الصعوبات ، فهي عديدة منها: نقص الوثائق والتي تعد أهم مصادر لكتابة بحث أكاديمي فمعظم وثائقنا موجود في أرشيف فرنسا.

-أمّا الصعوبات الأخرى التي واجهتنا خلال اعداد هذا البحث تتمثل في أنّ أغلبية المصادر والوثائق التي لجأنا اليها محررة باللغة الأجنبيـــــة فكان لازماَ علينا أن نقوم بقراءتها وترجمتها باللغة العربية ، وقد استغرق ذلك وقت طويلا نوعاَ ما من أجل إنجاز هذا العمل.

–وجدنا كذلك صعوبات بالنسبة للمبحث الثاني القوانيـن المنظمة لفرق المجنديـن ، حيث وجدنا كتاب واحد **لدكتور** "**محمد الصالح بجاوي**" الذي تناول هذه القوانيـــن وفصل فيها ولايوجد أي مرجع حسب إطلاعنا من قريب أو بعيد يشير ولو إشارة لـهذه القوانيــن.

المبحث الاول: الفرق العسكرية الجزائرية المشكلة في الجيش الفرنسي

_ تمهيد:

_ المطلب الأول:فرقة الزواوة والصبايحية

_ المطلب الثاني:فرقة الڤومية وجيش المخزن

_ المطلب الثالث:فرقة القناصة الجزائريين وسلك الرماة

_ خلاصة المبحث

تمهيد:

قد سعى الفرنسيون منذ الوهلة الأولى إلى تشكيل فرق عسكرية من السكان المحليين إذ تصبح بمثابة الدليل الذي تتعرف به على القبائل والأرياف والجبال ، وبهذا تحولت هذه الفرق إلى أداة يعتمد عليها الإستعمار لفرض سيطرته على البلاد وكذا في العمليات التوسعية والحروب الخارجية ومن بين هذه الفرق العسكرية المشكلة في صفوف الجيش الفرنسي نذكر منها :

1-فرقة الزواوة

2- فرقة الصبايحية

3- فرقة القومية

4- فرقة جيش المخزن

5- فرقة القناصة الجزائريين

6- فرقة سلك الرماة الجزائريين

المطلب الأول : فرقة الزواوة والصبايحية

أ- فرقة الزواوة[1]

-سعى الفرنسيون منذ بداية إحتلالهم مدينة الجزائر إلى تجنيد المحاربين الزواوة[2] في صفوف جيوشهم ،كانت تهدف إلى إعطاء نفس احتياطي ضروري للفرق العسكرية الفرنسية من

[1]-**الزواوة:** نسبة إلى قبائل الزواوة ببلاد القبائل كانت لديهم شعبية أنقذتهم من المشروع الذي أعده لهم فالي القاضي بحلهم علما أن كلوزيل إقترح تجنيدهم منذ 1830**ينظر:**شارل اندري جوليان،**تاريخ الجزائر المعاصرة الغزو وبدايات الإستعمار 1827-1871**، تر:جمال فاطمي، نادية الأزرق،فتحي سعيدي ،حسين بنقرين،ج1،ط1،دار الأمة،الجزائر،2008،ص476.

[2]-ينظر الملحق(1):يحمل فرقة الزواوة.

أجل تدعيم تعدادها لتكتب بذلك القدرة على إخضاع المناطق التي بقيت رافضة للوجود الإستعماري في القطر الجزائري بعد سقوط حكومة الداي ، وقد كان هدف القـادة العسكريين خلق نوع من التقارب بين الجيش الفرنسي والمتعاونون معه [1]، كما عمل القادة الفرنسيون على إستقطاب العديد من المحاربين الزواوة لصفوفهم حيث وصلـوا إلى نتائج مشجعة لدرجة أنه لم يكد **الكونت دي برمون**[2]يغادر الجزائر في نهايـة أوت 1830م حتى استمال العديد من المحاربين الزواوة إلى صفوف جيشه كما وصل في هـذه الفترة الجنرال كلوزيل[3] في سبتمبر 1830م كان عدد المجندين في الجزائر العاصمة قد وصل 500 جندي زواوي حيث تم انشاء في هذه الفترة فيلقين اثنين للمشاة منفصليــن على بعضهم البعض حيث ضم كل فيلق منهم 6كتائب ضم في مجموعها 397مجندا بين ضباط والجنود.

في تاريخ 01-10-1830م تم تأسيس الأول لسلك المجندين الجزائريــن وامتدت قيادة الفيلقين لكل من النقيب موميل ودوفيفيي، حيث كانوا يعملان بشكل مؤقت وفــي 21-03-1831م تم اقرار بتأسيس هذين الفيلقين بصفة رسمية أطلق عليا تسمية(الجيش الزواوي l'armée des zouaves)[4] كمـا ضم فيلقين 29ضباط و871 رجلا من الصف ومجند عادي[5].

[1]-محمد الصالح بجاوي، **متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918**، دار القصبة للنشر،الجزائر،2009،ص154.

[2]-**دي برمون(1773-1846):**من جنرالات الإمبراطورية إنضم إلى لويس18 هو الذي وقع على وثيقة الإستسلام وأول من خلف العهد الذي عقده مع الجزائريين بإسم الدولة الفرنسية **ينظر:**حمدان بن عثمان خوجة،**المرآة** ،تق،تح:محمد العربي الزبيري ،دط،م.و.ن.ت،الجزائر ،2006،ص64.ينظر الى الملحق رقم(2):يحمل صورته.

[3]-**الجنرال كلوزيل (1772-1842):**ساهم في اعداد وانجاح ثورة جويلية التي منحته قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر خلال أوت1830 قادة الجيش في الجزائر 8جويلية1835 برتبة مارشال **ينظر**:حمدان خوجة،نفسه،ص177.

[4]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص155.

[5]-ينظر الى الملحق (3):يحمل صورة جندي من فرقة الزواوة.

وفي 07 مارس1833 م جاء مرسوم أحدث تغيرا كبيـرا في تنظيم سلك الزواوي ، حيث قام بإدماج الفيلقين الذين كانوا من قبل منفصلين على بعضهم ، كما أسندت قيادة الفيلق للضابط **لاموريسير** وضم هذا الفيلق **10**كتائب منها كتيبتان فرنسيتان ، وحددت مـدة عقد التجنيد للأهالـــي الجزائرين ب **3** سنوات قابل للتجديـد وبهذا أصبـح يضم **38** ضابط و**1245**جنديا[1] ، صـــدور مرسوم25-12-1835م حدد ميكانيزمات المؤسسة لفيلق ثان للـزواوة تحت قيـادة عميـد وصار فيلق يضم **6** كتـائب منها **2** فرنسيتان وفي 20 مارس1837م تم تأسيس الفيلق الثالث لزواوييـــن وبهذا أصبح ثلاث فيالق وصار تعداد الحقيقي لجنود واطارات الزواوة مفصلا كمايلي :

الفيلق الأول والثاني←مقاطعةالجزائر←**38** ضابط و **1024** جندي (**758** جندي فرنسيا)

الفيلق الثالث←مقاطعة وهـران←**20** ضابط و **263** جنديا (**193** جندي فرنسيا)

في 11-11-1837م تم جمع الفيالق ضمن لواء واحد تكون من ثلاث فيالق ويتكون كل منها من **6** كتائب وبهذا أنشأ سلك عسكري خاص بالزواويين.

اكتسب الزواويين منذ بدايـة عملياتهم العسكرية سمعة طيبة مما جعل المتطوعون يواصلون الالتحاق بسلك الزواوي وقد احتلـوا مكانة مرموقة في الجيش الفرنسي بفضل شجاعتهم وقوتهم التي تميزت بها عناصرهم[2]

لقد تخوف القادة الفرنسين من سلك الزواوي بسبب ماتميـزو به من قوة وشجاعة ومن بين الذين دعوا إلى الغاء سلك الزواوي كما عارضوا الجنرال **المريشال فالي**[3] الذي سعى الى

---

[1]-المرجع نفسه،ص155.

[2]-المرجع نفسه،ص157.

[3]-**المارشال فالي:**من مواليد1773م،انضم الى الجيش الفرنسي خلال حروب الثورة في الامبراطورية ،عمل في البداية داخل سلك المدفعية ،1793م تقلد رتبة ملازم أول في 1795م قائد فرقة ، لقب بالبارون في 1810م ثم الكونت فالي في 1811م **ينظر**:غربي الغالي وآخرون،**العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد**،ط ج،دارالهومة،الجزائر،ص320.

ضم المجندين الجزائرين في فيلق خاص بالفيلق الأجنبـــي وجعل من العناصر الفرنسية التي كانت تنتمي الى سلك الزواوي لواء حفيفا[1]

لم يحقق الماريشال فالي ماكان يسعى اليه بالغاء السلك الزواوي الذي يحضى شعبية كبيرة أبهرت الجميع.

في 07-12-1841م صدر قانون من أجل إنشاء لواء الزواوة في كل عمالة من العملات الثلاثة وهي (الجزائر،وهران،قسنطينة) ،كما شاركت هذه الألوية العسكرية للزواوة في العملات العسكرية داخل الجزائروخارجها وخاصة حرب القرم1854-1856م وكذلك حملة ايطاليا عام1859م[2]

حضي الزواوة بعد كل هذه انتصارات التي أحدثوها في مختلف المعارك التي خاضوها في صفوف الجيش الفرنسي بمنحهم تعيين في مجموعة من جنود الكتائب الزواوية في الحرس الامبراطوري سنة1863م[3]

صار المقر الأساسي لسلك الزواوي في مدينة الجزائر بعد اكتمال تنظيمه فقد ضم كل فيلق وكتائب منها كتيبة واحدة تتميز عن غيرها من حيث العدة والعدد،فتم اسناد قيادتها لنقيب وملازم أول وملازم.

بالرغم من التغيرات والتنظيمات التي حدثت في سلك الزواوي إلا أنه بقي متحفظا بسمعته الرائدة في المعارك التي خاضتها عناصرها الصلبة[4].

ب-فرقة الصبايحية

---

[1] -Duryvictor **:1erRègimentde la tiralleurs** Algèriens(Histoire et campagnes), èditeur :librairie Hachette et Cie ,paris 1899 ,p :04.

[2]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص157.

[3]-جريدة المبشر،عدد1865/04/22.

[4]-محمد الصالح بجاوي،المرجع نفسه،ص158.

تعتبر الفرقة من ضمن فرق المجندين في صفوف الجيش الافريقي وهي فرقة عسكرية كانت معروفة في الساحة الوطنية منذ العهد التركي وتعني باللغة التركية الخيالة وقد سماها عامة الشعب الجزائري **السبايس**، خدمت فرقة الصبايحية فرنسا منذ الأشهر الأولى وهي فرقة عسكرية تتكون من العرب والأتراك التحقوا بالخدمة العسكرية تحت اسم القناصة الجزائرين .

أسست السلطات العسكرية فرق الصبايحية الدائمين وكانواهنا مايعرف بالسلك الخاص بالفصائل الصبايحية التي كانت كتالي:

1-تأسيس كتيبة الصبايحية الأولى في مدينة الجزائر ب10-09-1834م ضمت 4سريا أسسها **الجنرال فوارول** ووضعت هذه السريا تحت قيادة المملوك التونسي يوسف.

2- الكتيبة الثانية الصبايحية النظامية تأسست في عنابة ب10-06-1835م وضمت 2 سريا.

3-الكتيبة الثالثة لصبايحية النظاميين تأسست في وهران 12-08-1836م ضمت 4 سريا وكذلك في نفس التاريخ 1836م تم رفع عدد السرايا بالجزائر العاصمة الى 6 سريا وفي عنابة رفع العدد الى 4سريا.

تم الغاء كتيبة الصبايحية في مقاطعة الجزائر وضم عناصرها الى سلك قناصة افريقيا وذلك بموجب أمرية 31-08-1839م مع بقاء السرايا الصبايحية على حالها في عنابة وهران.[1]

اعادة تنظيم المجندين الجزائرين في الجيش الافريقي سنة 1841م حيث احتفظت قناصة افريقيا بسراياها بالصبايحية وقد عمد الفرنسيون على تأسيس سرايا أخرى من الصبايحية لهم نفس مهام جيش المخزن والقومية ،كان هناك السرايا الخفيفة كانت تنشط ضمن جيش **الأمير عبد القادر**[2]تم انشاء فرقة صغيرة من الصبايحية في مدينة عنابة مهمتها حفظ الأمن والاستكشاف وعمل على ملاحقة المناوئين للوجود الفرنسي في ديسمبر1842م.

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع نفسه،ص170.

[2]-**الأمير عبد القادر:**ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين في ماي1807م بالقيطنة بالقرب من معسكر ويعود نسبه الى الحسين بن علي بن أبي طالب وفاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ،تعلم في سن الخامسة الكتابة والقراءة وحفظ القرآن تعلم الفروسية وركوب الخيل والفنون القتالية وفي سن السابعة عشر سافر مع والده الى الحج وفي 1828م عاد الى

أسس الجنرال فوارول صبايحية الفحص في الجزائر العاصمة مهمتها حفظ الأمن ومراقبة الطرق المؤدية الى الثكنات العسكرية.[1]

تأسيس وتنظيم سرايا النظامية بموجب الأمرية صادرة في 07-12-1841م[2] وتنظيم كذلك السرايا الصبايحية التي كانت تابعة لأولية قناصة افريقا، قد تم تجميع السرايا الصبايحية في سلك عسكري موحد أطلق عليه اسم سلك الصبايحية ضم 20 سرية تم تقسيمها على عملات ثلاث وهران ،الجزائر ،قسنطينة.

جمعت سرايا الصبايحية في 21-07-1845م في اطار أولية الثلاثة حيث صار كل لواء يحتوي على 6 سرايا سميو على النحو التالي:

1-لواء صبايحية عمالة الجزائر هي لواء الأول للصبايحية

2- لواء صبايحية عمالة وهران هي اللواء الثاني للصبايحية

3- لواء صبايحية عمالة قسنطينة هي اللواء الثالث للصبايحية

مشاركة سرية من اللواء الصبايحية التي وضعت تحت تصرف القيادة البحرية في حملتهم العسكرية على السينغال[3]

الجزائر وطالع مختلف الكتب وكانت بيعته الأولى في نوفمبر1832م وبنى دولته القوية بإقامة مؤسسات مختلفة وكان له جيش نظامي محترف بلغ عدده 16ألف جندي بالاضافة الى المتطوعين وعمل على مقاومة الاحتلال ووقع على أشهر معاهدتين مع السلطات ألا وهي معاهدة دي ميشال 1834م والتافنة 1837م ،توفي بدمشق بعد عمر ناهز76 سنة وحياة كلها جهاد ورفض للاحتلال.**ينظر**:بشير بلاح،**تاريخ الجزائر المعاصرمن1830-1989م**،ج1،ط1،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص ص182،168.

[1]-Julien Charles Andrè :**Histoire de l'Algèrie Contemporaine ,conquéte et colonisation 1827-1871** ,2e éd,Ed :presse Universté de France(P.U.F),paris1964.p.264.

[2]-صالح فركوس،**تاريخ الجزائر ماقبل التاريخ الى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)**، دارالعلوم للنشروالتوزيع،عنابة،2005،ص261.

[3]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص ص171.172.

قام القادة العسكريون بانشاء سلك مؤقت للخيالة الجزائريين أطلقواعليه تسمية **سلكالصبايحية الشرقي** ،وفي 25-05-1853م هذا التأسيس جاء بعدما شارك المجندون الجزائريون بمختلف فصائلهم في حرب القرم.

كان القادة العسكريون في أغلب الأحيان يدركون أن اللواء والاخلاص من طرف هؤلاء المجندين غير مضمون دائما خلال حملات العسكرية.

تميز فرسان الصبايحية[1] بأنهم كانوا بارعين في السيطرة على الخيل وكانت لهم مهارة في التوفق في الغارات المفاجأة على الخصوم.

كان مجندون الصبايحية[2] يتصرفون كالمرتزقة ويستبسلون في المعارك حيث أظهروا أن الكثير من الاخلاص والولاء الى فرنسا.

بالرغم من كل ماعرف عن فرقة الصبايحية الا أن الفرنسيون تمكنوا من الاستفادة من مزاياهم فقد عملوا على استخدامهم في التوسع داخل رقعة الأقاليم التابعة لسلطتهم ووصلوا الى احتلال الشمال الذي كانوا يحلمون به منذ عهد د ي برمون حيث عملوا على تأسيس اللواء الخامس للصبايحية وفق مرسوم 15-05-1914م قبيل الحرب العالمية الأولى.[3]

المطلب الثاني : فرقة الڤومية وجيش المخزن

أ- فرقة الڤومية

هي فرقة عسكرية مكونة من الفرسان الأهالي،عرفها كل من **سيمون** و**بيكر** في فهرس الحقوق الإدارية في الجزائر سنة1833م بأنها مجموعة من الرجال يحملون السلاح وهم مسخرون للخدمة العسكرية تحت قيادة شيخ القبيلة الذي بدوره يخضع لسلطة الآغا أو

[1]-ينظر الملحق (4):يحمل صورة فرسان الصبايحية.

[2]-ينظر الملحق(5):يحمل صورة جنود من فرقة الصبايحة.

[3]-المرجع نفسه،ص ص173.174.

الخليفة أوضابط فرنسي والقوم لا يتقاضون راتبا شهريا وإنما يتلقون مساعدات غذائية وعسكرية مقابل خدمتهم[1]

إن الفرنسيون لم يكتفوا باستغلال المجندين بين الزواوة في معاركم الطاحنة التي كانوا يخضونها ضد المقاوميين الجزائريين، فقد عملوا على انشاء أسلاك أخرى فرضتها ظروف الحرب ومقاومة الجزائريين ففي شهر نوفمبر 1840م أراد **فالي** أن يسد الفراغ الذي تركته هذه الحروب الفتاكة وأنه يسيطر سيطرة تامة على الشعب الجزائري فعمد على تجنيد الأهالي وشكل من هؤلاء فرقا تشبه كما نسميه اليوم **الحركى**[2]

كما أن الفرنسيون وجدوا في القومية فصائل ملحة بالجيش لاتكلف الخزينة الفرنسية أية مصاريف اضافية ،وقد استغل الامبراطورية الاستعمارية المجندون الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي في مختلف مناطق العالم التي احتلتها سواء في المكسيك أو سنيغال أو جزيرة مدغشقر،إن هذه الفرقة التي كانت متعاونة مع الفرنسيين غير نظامية ولا تتسم بصلة ادارية أو تنظيمية الى الجيش فقد دعم العمليات الحربية للجيش الفرنسي دون تحصلها على أي حقوق مادية[3]

تعتبر الفرقة الأولى من الفصائل التي كونها "**المملوك التونسي يوسف**" [4]بماله الخاص التي عملت على تكريس الاحتلال الفرنسي للجزائر من بين القبائل التي تعاونت مع الفرنسين

---

[1]-عبد القادربلجة، **المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي ودورهم في الحروب الخارجية 1830-1900م**، جامعة الجيلالي اليابس،الجزائر،ص03.

[2]-مصطفى الأشرف، **الجزائر الأمة والمجتمع**، تر،حنفي بن عيسى، نشر:المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1953،ص322.

[3]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص159.

[4]-**المملوك التونسي يوسف:**جميع من كتب عن يوسف يقولون بأنه ولد 1808م في جزيرة ألبي الاطالية، ومن مسقط رأسه اختطف وهو مايزال غلاما من قرصان تونسي أهداه بدوره الى باي تونس وعاش في قصر الباي وتلقى التربية العسكرية ليكون ضمن عساكر الحرس بالقصر لكنه بعد اكتشاف علاقته باحدى أميرات القصر التجأ الى قنصل فرنسا في تونس الذي ساعده على الهروب الى الجزائر العاصمة...**ينظر**:مصطفى الأشرف،المرجع السابق،ص103.

وانضمت الى خدمتهم وولاء اليهم نجد قبائل **الدوير** و**الزمالة**[1] التي وقعت دواويرها في سهول **مليلة** بالجنوب شرق مدينة وهران ،وقد تحالفت مع الفرنسين وانضمت اليهم بفرسانها ماعرف بالشرطة المسلحة للأقاليم المعترفة بسلطة الفرنسين عليها.

قادة **مصطفى بن اسماعيل** [2]معركة الزقاق الى جانب الفرنسين رفقة أكثر من 400 ڤومي من أتباعه كان لهم يد في هزيمة جيش أمير عبد القادر،كانت فرقة الڤومية في الشرق الجزائري تنتمي الى أتباع "**ابن قانة**" شيخ العرب البسكري الذي أحدث اتفاق مع جنرال غالبوا الذي قدم له هدايا من أجل عمله الجبار في محاربة أتباع الأمير عبد القادر يمكن تقسيم الڤومية الى نوعان:

1-**فرقة المشاة:** التي كانت تتقدم غائب جنود الغزاة الاخضاع المناطق الأقاليم التي استعصى على الفرنسين احضاعها

2-**الڤومية:** كانت تعمل كشرطة أقاليم تابعة للسلطـة الفرنسيـة بغرض ضمان الحرابة والمراقبة لما يجري في تلك القبائل، وقد استمر هدا الصنف ودعم الوجود الاستعماري في القطر الجزائري حتى نهاية حرب التحرير1954-1962م[3]

في 01جويلية 1962م تم جعل من فرقة الڤومية حرسا للأمن الحضري، لقد ذكر **الباشا غابو علام** في كتابه الحركي في خدمة فرنسا أن الحركى قدموا أرواحهم في سبيل نصرت فرنسا من دخولهم أرض الجزائر.

---

[1]-**قبائل الدويروالزمالة:**هي قبائل عربية تقطن الغرب الجزائري وبالضبط في منطقة السيق، وبموجب المعاهدة الدوفيقية أصبحت تابعة للملك الفرنسي وتدفع ضريبة سنوية.**ينظر**:ناصر بلحاج،**مواقف الجزائرين من التجنيد الاجباري 1912-1916م**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير،تخصص تاريخ المعاصر،المدرسة العليا للأداب والعلوم الانسانية،جامعة بوزريعة،السنة الجامعية 2004-2005م،ص8.

[2]-**مصطفى ابن اسماعيل:**زعيم الدواير والزمالة اشتد الخلاف بينه وبين الأمير عبد القادر وجعله يعقد اتفاقا مع ترزيل سمي باتفاقية الكرمة 16جوان 1835م فصار بذلك حليفا لهم حتى توفي **ينظر**:كمال بن صحراوي،**معجم المقاومة الجزائرية منذ بداية الاحتلال الفرنسي حتي منتصف القرن 19**، ط1،منشورات ألفا للوثائق، ص166.
ينظر الملحق(6):يحمل صورته .

[3]-Bachagha Boualem **:Les Harkis au service de la France**,Ed :France Empire,copyright 1963.pp.220-221.

كانت الڤومية منذ بدأ الغزو الفرنسي للجزائر محتقرين ومهانين وأذلاء حيث كان يلقى به في الواجهة الأمامية، وصف **العقيد مان** المتعاونين مع الفرنسيين بقوله **"حلفاؤنا الحقيرون"**،حسب قول **محمد الصالح بجاوي** :"عرف أولائك الحركى الذين سقطو في مستنقع خيانة للوطن والدين فنجد أن التاريخ لاينسى ماسببوه هؤلاء من مآسي وألام لبني بلدتهم كما يمكن للأحياء منهم أن يكفروا عن أخطائهم ويغسلو بماء التسامح ومصالحة للأثام التي ارتكبتها أيديهم الحمراء، لقد باع الحركى والڤومية عبر مراحل التاريخ 1830-1962م الأرض والعرض بثمن بخس فكانوا من الأخسرين أعمالا دينا وآخرا فليحذر أبناءهم من الوقوع في متطلبات الغدر والخيانة ، كما نجد أن كل نفس بما كسبت رهينة إلا أننا لاننسى بأن العرق دساس فليكونوا نعم المواطنون الصالحين والأبناء الأوبين لربهم ووطنهم من أباء وخانوا وطنهم فكانوا من الخاسرين."[1]

ب- فرقة جيش المخزن

تشكلت هذه الفرقة منذ العهد العثماني من فرسان لبعض القبائل في الجزائر ووهران وقد كان هؤلاء يمثلون الجيش الاحتياطي للجزائر فهي حلقة وصل بين السكان والحكام وقد اتخذت هذه القبائل تسميات عديدة كقبائل **الصحاري والغرازلة وهاشم والعبيد والعثامنة** عملت القبائل على استنزاف موارد الريف الاقتصادية وسد حاجياتهم من الأموال والثروات، كان تمركز قبائل المخزن[2] ينحصر في المواقع الاستراتيجية فقد تمركزوا على المحاور الكبرى مثل:الطريق السلطاني الذي يربط وهران بالعاصمة عن طريق الهضاب الشلف ، أما بالنسبة لمحطات التمركز الجغرافي لقبائل المخزن فكانوا يتمركزون حول الأبراج والحصون التي كانت تقيم بها الحاميات التركية[3]

---

[1]-محمد الصالح بجاوي ،المرجع السابق،ص.ص164-165.

[2]-**المخزن:** هي تابعة لقبائل إدارية موالية للسلطة ذات صبغة فلاحية عسكرية،تنوعت أسماؤهم بتنوع الأقاليم التي استوطنتها **ينظر**:بشير بلاح،المرجع السابق،ص19.

[3]-حنيفي الهيلالي،**بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني**، ط1،دار المهدي للجزائر،2007،ص.ص85-86.

قد اعتبر فرسان المخزن القوة الأساسية للادارة التركية في الأرياف حيث يساهمون بالقسط الأكبر لدعمها وبقائها كما أنها أداة عون للخزنة أو الجباية وهو الذي يتحصل على الجباية ولكنه جندي في الوقت نفسه يتحصل على أراضي وحصان وبندقية يعود الى الدولة بعد وفاته كما يستلم رجال المخزن **اليولداش الانكشاري** وكذلك على الغنائم[1]

ان عشائر المخزن تتكون من جماعات مختلفة في أصولها وأنسابها ومشتركة في المهام التي تقوم بها حيث أنها مرتبطة بخدمة الجهاز الاداري خارج المدن مما أكسبها طابعا ريفيا ومهام ادارية وواجبات عسكرية محددة فقد شاركت في حملاتها مع فرق اليولداش من أجل استخلاص الضرائب من جماعات الرعية الخاضعة أو القبائل الجبلية الممتنعة، نجد كذلك بأن قبائل المخزن استقرت بالقرب من الخوانق الجبلية والممرات الوعرة ومحطات الطرق ونقاط المراقبة والجسور والقناطر والأسواق الرئيسية والأبراج والحصون[2]

انقسمت القبائل المخزن في الادارة العثمانية الى فئات منها القبائل المستفيدة من الادارة العثمانية الواقعة تحت ادارتها مباشرة وهناك كذلك المخازنية المقاتلين المجهزين عسكريا يستفدون من الأراضي الغير خاضعة للضريبة أما القسم الآخر لايحصلون على نفس الامتيازات الممنوحة[3]

---

[1]-صالح عباد، **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830**م ،دار الهومة الجزائر،ص319.

[2]-ناصر الدين سعيدوني، **دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة** ،الجزء الثاني ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،ص.ص111-112.

[3]-عائشة الشمالي ،**التشكيلات العسكرية الأهلية في الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830ممذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور**، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية،جامعة أحمد دراية،أدرار ،2016/2015م،ص70.

المطلب الثالث: فرقة القناصة الجزائرين وسلك الرماة

أ- فرقة القناصة الجزائريين

لم تكتفي السلطات الفرنسية باستغلال الفرق الأخرى فعملت على تجنيد هذه الفرقة التي تم تشكيلها في 1831م تتكون من خيالة[1]

أدى وجود الفرنسين والجزائرين في نفس الفرقة العسكرية الى اثارة نزاعات وصراعات بسبب اختلاف العادات والتقاليد ، مما أقلق السلطة العسكرية فاستدعت ذلك تجميع الأهالي في تنظيم عسكري جديد عرف بالقناصة الجزائرين الذين التحقوا بالسلك الفرنسي **"قناصة افريقيا"**

قد تم تأسيس من قبل الفرنسين لواءين جديدين للجيش الافريقي كان أحدهم في مدينة الجزائر والآخر في مدينة عنابة ففي 27-07-1835م صار يظم كل لواء من الألوية الثلاثة لقناصة افريقيا يضم 6سرايا في كل منها 13 جنديا بكامل عدته من الحصان والسلاح، فقد تم اضافة الى فرسان على سرية من سرايا السلك 59 جنديا من المشاة فبعملية حسابية بسيطة نجد أن هذه الأولوية مجتمعة تظم في صفوفها بين الخيالة والجنود المشاة تعداد (130فرسا+59جنديا من المشاة×6=1134جنديا) فيكن للواء بمعنى أن المجموع هو1134×3=3402 جندي في كامل سلك قناصة افريقيا[2]، كما أن القيادة العسكرية قامت باصدار أمر يقتضي باجبارية تعليم المجندين ورؤساءهم في سلك القناصة حتى يتمكنوا من أداء مهامهم على أكمل وجه في مدة سنتين.

عمدت السلطات الفرنسية منذ تاريخ 8 فيفري 1838م على الغاء فرقة القناصة الجزائرين من سلك قناصة افريقيا، بالرغم أن هذه الفرقة قدمت خدمات مهمة لقد أوردت هذا النبأ

[1]-أبوقاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900**م ،ج1، دار الغرب الاسلامي، الجزائر 1992، ص38.

[2]-محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق،ص165.

جريدة المبشر[1] لكنها لم تذكرماهي الأسباب والدوافع التي أدت بالسلطات الى الغاء هذه الفرقة ومن الملاحظ أن السلطات الفرنسية قد سارعت الى اعادة هذه الفرقة الى الوجود في نفس العام بتاريخ 24-11-1838م مما دل على أن الالغاء والاستغناء على هذه الفرقة لم يدم سوى 9أشهرو16يوما فقط[2].

كان القادة العسكريون الفرنسيون كعادتهم يعيدون تنظيم الفرق العسكرية التي كانت مشكلة من الجزائرين حيث كانوا يعملون على صب العناصر المحلية في هذا السلك ثم يفرغونه ويعيدون صبه، هذه العناصر المحلية في سلك آخر وفي تاريخ 31-08-1839م تم اعادة تنظيم الكتائب الجزائرية والفرنسية في هذا السلك بحيث أعيد تشكيل سلك قناصة افريقيا بأربعة ألوية وذلك بتأسيس اللواء الرابع في عنابة ، كان اللواء الأول والثاني يضم 6سرايا وسريتين اثنتين للصبايحية أما بالنسبة للواءين الثالث والرابع فكانوا يتكونون من 5سرايا فرنسية وسرية واحدة للصبايحية.[3]

تم تحويل السريتين للصبايحية اللتين كانتا تابعتين لسلك الصبايحية النظامي بمقاطعة الجزائر من طرف اللواء الأول.

حوّل سلك قناصة افريقيا كل سراياه من المجندين الجزائرين الى سلك الخيالة الجزائرين في 07-12-1841م الذي أعطى نهاية تسمية سلك الصبايحين

تعرض سلك قناصة افريقيا الى العديد من التعديلات والتصفية والغاء بعض فيالقه وتحويلها الى مختلف أسلاك العسكرية الأخرى ،تم حل والغاء اللواء الرابع الذي كان ينشط في عنابة

---

[1]-**جريدة المبشر:** هي جريدة عربية فرنسية أصدرتها الادارة الفرنسية في الجزائر بقرار من ملك لويس فليب صدر عددها الأول في 15-09-1847م **ينظر**:بلجة عبد القادر،المرجع السابق،ص9.

[2]-محمد الصالح بجاوي،المرجع نفسه،ص166.

[3]-المرجع نفسه،ص167.

في 05-04-1856م وكذلك تم اعادة تشكيله من جديد في 06-02-1867م ليعود نشاطه المعتاد[1].

كان **نابليون الثالث**[2]باهتمام كل مايجري في القطر الجزائري حيث هدف الى ادماج الجزائر في فرنسا فقد أعصى بقوة وصلابة المجندين الجزائرين حيث قالٍ "**إن أهم مايمكن للجزائر أن تقدمه لفرنسا هو الجنود**" في تاريخ 25-07-1866م طلب نابليون الثالث من وزير الشؤون العربية دراسة امكانية تشكيل كتيبة عسكرية من المجندين الجزائرين فقط في كل لواء من الألوية الثلاثة وبهذا نجد أنّه تم دراسة قراره وتم انشاء كتيبة عسكرية من المجندين الجزائرين في كل لواء من الألوية الثلاثة ، كان الهدف من انشاءها استفادة من خدمتهم في كل زمان ومكان.

كانت الادارة العسكرية تدرك أهمية التعليم بالنسبة للمجندين فقد سعت لاصدار أمر يقتضي بضرورة الاهتمام بتعليم المجندين ورؤسائهم في سلك قناصة افريقيا حتى يتمكنوا من أداء مهامهم على أكمل وجه.

انّ المجندين الجزائرين في سلك القناصة معظمهم من سكان منطقة القبائل الذين تم تجميعهم من الجبال كانوا يتميزون بسهولة التدريب والانصياغ لرؤسائهم وعرفوا باخلاصهم للسلطات وكانوا من العراب لايحفظون القرآن إلاّ بعض الآيات الصغيرة ولايرتدون على المساجد، كما أن سلك القناصة استفاد بمرسوم في 06-08-1887م ينص على تأسيس اللواءيين الخامس والسادس بقصد تدعيم الأولية الأربعة الأخرى واستمر العمل بهذا التنظيم الجديد حتى نهاية الحرب العالمية الأولى.[3]

---

[1]-المرجع نفسه،ص168.

[2]-**نابليون الثالث (1808-1873م):** رئيس الجمهورية الفرنسية الثانية 1848-1852م امبراطور فرنسا 1852-1872م هزم في الحرب الفرنسية البروسية وخلع عن العرش عام 1872م....ينظر:اريك هوبرباوم: **عصر الامبراطورية 1875-1914م**، تر:فايز الصباغ، المنظمة العربية للترجمة، بيروت،2011 ،ص701.

[3]-محمد الصالح بجاوي،المرجع نفسه،ص169.

ب-سلك الرماة الجزائرين

عمد قادة العسكريون على جعل الفرق المشكلة من المجندين الجزائرين خالية من العنصر الفرنسي ماعدا قليل من الرماة الفرنسين وهم عادة عمال مختصين أما نصف عدد ضباط الآخرين ،فنجد أن مجموعهم ضباط من الاطارات الجزائرية.

لقد أصدرت الحكومة الفرنسية الأمرية في 07-12-1841م نصت فيها على تأسيس فيلق للرماة الجزائرين في كل مقاطعة من المقاطعات الجزائرية الثلاث وكل فيلق يحمل اسم المقاطعة التي ينتمي اليها،كما بدأ أول تأسيس فيلق بمنطقة الجزائر وفيلق من العنصر التركي في عنابة وقسنطينة وكان الفيلق الرابع في وهران في كل من مستغانم ومعسكر،تم ادماج هذه الفيالق في سلك الجيش الافريقي ،كما أصدر المارشال **سانت أرنو** مرسوم تم بواسطة تكوين فعلا الفيلق الثلاثة في 13-02-1852م وشكل كل فيلق 8 كتائب تحت القيادة الفرنسية ،فقد تم جعل كل فيلق رقيبين اثنين وعريفين وبالنسبة لعدد الجنود الفرنسيين فلم يتجاوز30 جنديا في كل فيلق [1]،أما في سنة 1850م قد أصبح الرماة من أكثر جنود الشجاعة والحيوية وذلك من خلال بنائهم للحصون واستصلاح العديد من الأراضي ،أما في فيفري1853م قد عملت السلطات الفرنسية على تكريمهم نظرا لخدمتهم ووفائهم فقد تميزوا بلباسهم الأزرق[2] على قرار الفرق الأخرى ،هذا ماجعل الجزائريون يقومون بالالتحاق بالسلك بغية الحصول على هذا اللباس[3]

نجد كذلك أن هؤلاء المجندين ماكان عليهم أن يفتخروا ببدلتهم العسكرية الزرقاء بسبب ماكانت تعيشه البلاد من وضع غير طبيعي وكذلك انتشارالفقر حيث لم يجد الناس مايلبسون وذلك راجع الى الحروب القاسية التي عاشتها البلاد وكذلك تطبيق سياسة القوانين التعسفية **مثل:** سياسة الأراضي المحروقة التي دمرت المحاصيل وعطلت النشاطات الفلاحية

[1]-عبد القادر بلجة،المرجع السابق،ص05.

[2]-ينظر الملحق(7):يحمل جنود فرقة الرماة بلباسهم الأزرق.

[3]-محمد البجاوي صالح،المرجع السابق،ص177.

كما نجد أن الفرنسيون عملوا على تحطيم وتدمير كل شيء كان يحظى الأهالي الجزائرين المناهضين للغزاة حتى جعلوهم أكثر فقرا، كل هذه الظروف أدت بالشباب الجزائري يذهب نحو الانخراط في صفوف الجيش[1]، كان المجندون يتميزون بقوة الصبر في خوض المعارك الحربية ، كانوا يوضعون دائما في الصفوف الأمامية لقوات الجيش النازي عند الهجوم من أجل يُكونوا رأس حربة قاتلة أو مهيئين للقتل وكانوا عند الانسحاب يكونون الدروع التي تحمي الجنود الفرنسين،نجد كذلك أن القادة العسكريين والسياسين رأووا بأن هؤلاء المجندين لايصلحون للقيام بالأعمال العربية خارج التراب الجزائري ، حيث رأى بأنهم غير قادرون غلى محاربة الجيوش الأروبية في حالة قيام الحرب وأّنهم يستطعون مجابهة المقاومين أبناء بلدتهم فقط[2]، كما نجد **الماريشال سانت آرنو**[3] وكذلك **العقيد دي وامبفن** حيث يعتبر كلاهما من قدم القادة والضباط العسكريين الذين عملوا طويلا مسيريين ، وقادة لأولئك المجندين الجزائرين فقد تميزو بحكمة الرجل العسكري المحنك في الميدان فقد رأووا بأن المجندين يمكنهم أن يقدموا الكثير لفرنسا اذا عرف قادتهم كيف يسيرونهم ويكسبون ثقتهم، فبعد حرب القرم التي شاركت فيها فرنسا حتى سارع العقيد **دي وامبفن** الى الامبراطور الفرنسي نابليون الثالث ليطالب منه الموافقة على ادراج المجندين الجزائريين ضمن القبائل المشاركة في حرب القرم.[4]

رأى العقيد دي وامبغن بعد خروجه من عند الامبراطور فكرة واحدة وتمثل في ضرورة تحقيق ماكان قد وعدهم به ،حيث نجد أنه التحق بالجزائر العاصمة ومنها البليدة حيث كان يعسكر الفيلق القديم للرماة الذي كان من قبل تحت قيادته ، قام المجندون الجزائريون باستقبال هذا

[1]-المرجع نفسه،ص 178.

[2]-Duruy.Victor :op.cit,p.7.

[3]-**سانت آرنو**:إسمه الحقيقي أرنو جاك لوروا ولد سنة 1798م بالعاصمة الفرنسية باريس،قادة الحملة في 1841م عند قدومه الى الجزائر سنة 1837م عبركذلك على السياسة في الجزائر عن كل مظاهر الاخفاق والفشل لمرحلة شبابه المضطربة **ينظر**:الغالي الغربي وآخرون،المرجع السابق،ص.ص333-334.

[4]-Julien(Charles André).op.cit,p276.

الضابط السامي الذي كانوا يعرفونه حق المعرفة ، فقد كان هذا الأخير يسعى الى الدفاع عن تركيا المسلمة التي سعت الروس الى تحطيمها.

لقد تم تشكيل فيلقين من جنود وضباط الفيلق التابعة للمقاطعات الثلاثة الجزائر، وهران، قسنطينة، فقد أجمعوا أن هذه الفرقة الممتازة من الرماة الجزائرين كما وعد لذلك العقيد دي وامبغن سيده ومولاه الامبراطور وقد كان تعداده الذي تم جمعه يتجاوز ألفي جندي وضعوا مباشرة تحت قيادة هذا العقيد.[1]

اصدار قانون09-03-1854م نص هذا المرسوم على تنظيم الرماة في فيلقين ضم كل واحد 9 كتائب حيث شكل الأول من فيلق الجزائر بالاضافة الى جزء من فيلق قسنطينة وثاني في وهران وآخر في قسنطينة كما قام **الجنرال راندو** بتقديم اقتراح لوزير الحرب فيلبيرفيان يقتضي بتحويل لواء الرماة الجزائريين الى الجيش المشرقي فوافق على ذلك من أجل اقحامهم في حرب القرم.[2]

خلاصة :

لقد استخدم الفرنسيون طرق واستراتيجات لضم الأهالي الى الجيش الفرنسي والظفر بخدمتهم العسكرية فقد تعددت ظروف وأسباب هاته العملية، فقد عان الجيش الفرنسي من نقص في الوحدات ألزمهم على سد هذه الثغرة والبحث عن بديل للجنود الذين لقوا حتفهم في المعارك، حيث كان تجنيد السكان لايكلف خزينة فرنسا الكثير، كانت هناك مخططات ودراسات من أجل نجاح هذا المشروع من طرف ضباط الاحتلال وقد كان التخطيط لهذا الماريشال دي برمون وتنفيذ للجنرال كلوزيل من خلال إنشاء أسلاك عسكرية أهلية ، حيث أقحمت في إخماد انتفاضات الشعبية التي ساعدت في تشكيل الفرق هو مساندة بعض القبائل الجزائرية التي لم يكن يهمها سوى مصالحها والدفاع عن وجودها فأعلنت الولاء للاستعمار وأصبحت

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص180.

[2]-عبد القادر بلجة،المرجع السابق،ص20.

تعمل لديه وتزوده بخبرة شبابها، حيث أنشأت بعض الفرق عن نظام العسكري العثماني مثل: الصبايحية، الزواوة، الڤومية أعيد تنظيمها بمراسيم ملكية أصدرت عن الحكومة الفرنسية حيث رأت بأنها تعود بالفائدة الكبيرة على سير الحملة التوسعية والقضاء على المقاومات كمقاومة الأمير وغيرها التي انتشرت في كل أرجاء القطر الجزائري حيث كلفت الجيش الفرنسي خسائر مادية وبشرية.

لم يكتفوا القادة العسكرين من مجابهة الفرق السابقة الذكر بل أضافوا اليها أسلاك أخرى من أجل تدعيمها حيث أصبحت لديها القدرة على معرفة المناطق المجهولة واحتلالها كما استعملت سلطات الاحتلال اضافة الى ذلك سياسة الترغيب والترهيب من أجل ضم هؤلاء الى صفوفها وتحقيق طموحاتها فقد عملوا على تطبيق أوامر ضباطهم وحاربوا بكل قوة وبالرغم أنّ المستعمر لم يراعي حقوق هؤلاء وظروف اقامتهم ألا أن هذه الفرق كانت تتعرض الى الحل من فترة الى أخرى وكان يعاد تنظيمها وتشكيلها مرة أخرى.

المبحث الثاني :

القوانين المنظمة لفرق المجنّدين الجزائريين

_ تمهيد

_ المطلب الأول : القوانين (1830/1841م)

_ المطلب الثاني : تعديل القوانين (1841/1900م)

_ المطلب الثالث : دراسة نماذج من سجلات المجنّدين في صفوف الجيش الفرنسي

_ خلاصة المبحث

تمهيد :

وكما أشرنا سابقاَ أنّ القادة العسكريون والسادة الفرنسيون عمدو على تنظيم فرق عسكرية مشكلة من الجزائرين من أجل استقطاب عدد أكبر من المجندين في صفوفهم ، فقد عملوا على إصدار مجموعة من القوانين والتعديلات التنظيمية لفرق المجندين 1830-1900م استعداداَ لخوض العديد من الحروب والحملات العسكرية في مختلف بقاع العالم .

المطلب الأول: القوانين 1830/1841م

منذ وصول الجنرال كلوزيل في سبتمبر 1830م الى الجزائر عمل على انشاء فيلقين عسكرين من المجندين الزواوة في صفوف الجيش الفرنسي في 01-10-1830م ،والهدف من هذا كان هو محاولة اشتراك عناصر محلية في التوغل داخل أعماق البلاد هذا من جهة ومن جهة أخرى تغطية النقص الذي كان في تعداد الجيش الافريقي في الجزائر ،حيث أن الملكية المؤرخة في 1831/03/21م قد أقرت بانشاء الفيلقين في الجيش الزواوي وفي كل فيلق منها 08 كتائب[1]

كما نجد بعد ذلك أنّ القيادة العسكرية وجدت نفسها مضطرة الى جمع عناصرهذين الفيلقين في فيلق واحد تكون من 10 كتائب منها كتيبان من العنصر الفرنسي أما الكتائب الباقية فهي تشكل من المجندين الجزائرين المدعمين ب12 عنصرا من الفرنسيين في كل كتيبة هدف منها التسيير والتنظيم والتوجيه[2]

انّ الهدف من جمع الفليقين معا كان نتيجة لصعوبة تجنيد الجزائرين في صفوف الجيش الفرنسي حسب ماحدث من صدمات بينهما خاصة أثناء عودة الكونت دي برمون من الحملة العسكرية على البليدة في 25-07-1830م مهزوما حيث فقد العديد من رجاله ،كذلك حملة الجينرال كلوزيل الأولى على مدينة الجزائر 17-11-1830م حيث خسر الفرنسيين مالا

[1] -Duruy,V,op,cit,p3.

[2]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص181.

يقل عن 220 قتيل في مواجهات عنيفة "بفج الثنية" وكذا الجملة العسكرية الثانية على المدية في 03-07-1831م حيث فقد الفرنسيون مالا يقل عن 250 قتيل في صفوفهم ،مما أدى بالجزائريين بعد ذلك الى مهاجمة الفرنسيين في معالفهم المتقدمة في مدينة الجزائر نفسها، تغيرت الأمور بعدها وتم اصدار الأمرية المؤرخة في 25-12-1835م أعادت الفيلقين الزواويين الى الوجود من جديد حيث أن مل فيلق يحتوي على 6 كتائب منها 4 كتائب للمجندين الجزائرين وكتيبين من الجنود الفرنسيين واعتمدت كذلك السلطات الفرنسية في 20-03-1837م على انشاء فيلق الثالث ليضاف الى الفيلقين الأولين ويعلن بصفة رسمية على تأسيس سلك الرماة [1].

سعى الماريشال فالي الى العمل على الغاء سلك الزواوي الذي كان يضم المجندين الزواوين حيث ضمت بعض الكتائب العناصر الفرنسية لواء خفيفا لكن مساعيه كانت مجرد اقتراحات لم تحقق ،حيث دعم هذا السلك الماريشال "سولت" الذي كان يشغل منصب رئيس مجلس دولة ورأى أنّه من فائدة فرنسا أن تدعم هذا سلك وتشجعه سواء كان نظاميا أو ملحفا فالزواوين والصبايحين وبقايا من الجنود الاتراك والكراغلة وغيرهم من المشاغبين الفرنسيين والمجندين الاروبين يمكنهم أن يدعموا فصائل الجيش الافريقي بشكل كبير قام الماريشال سولت على مراسلة القنصل العام لتونس في سنة 1840م طلب منه ان يبحث له عن 600 رجل تركي يرغب في التجنيد للعمل في الجزائر مقابل أجرة مغربية، حيث نجد أن طلبه هذا لم يلق القبول عند شباب التركي في تونس نظرا للمعارك الطاحنة في الشرق والغرب من القطر الجزائري في حين أن الفرنسين لم يقفوا عند هذا الرفض بل عمدت السلطات العسكرية الى تجنيد كراغلة **وادي الزيتون (منطقة بقرب من البليدة)**[2]

[1]-المرجع نفسه،ص182.

[2]-مصطفى الأشرف،المرجع السابق،ص135.

حيث التجؤوا في سنة 1837م الى مدينة الجزائر بعدما هاجمهم الأمير عبد القادر من أجل معاقبتهم لأنه لم يعترفوا بسلطتهم في العام الماضي في 10-02-1840م تم تأسيس سلك مختلط من المجندين الجزائرين في مقاطعة الجزائر حيث كان هذا سلك يضم سرية من الصبايحية غير الدائمين و4 كتائب من الرماة الجزائرين المجندين من سكان مدينتي البليدة والقليعة ، أما في قسنطينة وعنابة فالسلك العسكري الذي كان مشكل من الجزائرين ضم الأتراك المجندين في صفوفه وقد تم تكوين من طرف السلطات العسكرية فصائل قوية من الأتراك حيث صارت تضاهي فيالق الجزائرية وأطلق عليها تسمية "**التركوس**" وفي فيفري 1840م تم تأسيس نصف الفيلق من الرماة الجزائرين بقبائل الدوير والزمالة في مقاطعة وهران [1]

عرفت الكتائب العسكرية التي أسست في مقاطعة الجزائر عدة مشاكل بسبب رفض سكان قليعة للعمل العسكري في الجنود الفرنسيين حيث قاموا بخلف مشاكل بينهما حيث طالبت برفع الأجور مقابل الخدمة العسكرية التي كانوا يؤدونها في 10-02-1840م زادت الأوضاع تأزم حيث قامت وزارة الحرب الفرنسية على بعث برقية للقادة العسكرين بالجزائر ،أكدت فيها على الحاح ضرورة التقييد بالميزانية المخصصة لسنة 1840م وعدم تجاوزها في 20-04-1841م، اقترح الحاكم العام على وزارة الحرب انشاء فيلق من العناصر الكرغولية بتعداد أربعة مجند في مقاطعة التيطري لكن هذا مشروع حال دون تحقيق بسبب ميزانية 1840م تمكن الماريشال فالي من تأسيس فرقة المشاة الجزائرين في مقاطعة الجزائر في 05-07-1840م تحت تسمية نصف فيلق الرماة بمدينة الجزائر حيث تعاقدت هذه العناصر مع الجيش لمدة 3 سنوات ،حيث أن الادارة كانت خاضعة لقوانين في الجزائر بصفة كاملة وقد شهدت مرتبات الجنود ارتفاع ملحوظ بسبب ارتفاع أسعار المواد الغذائية بشكل معتبر منذ بداية الحرب في الجزائر.

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص183.

في 08-09-1841م تحول سلك الزواوي الذي كان يضم ثلاثة فيالق في كل فيلق وكتائب حيث لايمكن للجزائرين أن يكونوا ضمن كتيبة واحدة في كل فيلق، وقد عملت الادارة الاستعمارية على تكوين سلك خاص بالجزائريين تحت تسمية الرماة الجزائرين وهم فيالق خاصة بالمشاة الجزائرين أما الفرنسيون فلم يكونوا في هذا سلك إلاّ ضباط أو صف ضباط[1]

المطلب الثاني:التعديلات التنظيمية لسلك المجندين الجزائرين 1841/1900م

تم تأسيس فيالق الرماة الجزائرين بموجب الأمرية الملكية في 07-12-1841م واستغرق انشاؤه 08 أشهر حيث في 01-08-1842م تمكن الجنرال دوبار بتكوين الفيلق بصفة نهائية تحت تسمية "فيلق الرماة الجزائرين لمقاطعتي الجزائر وتيطري "ان الفرنسيون لم يقتنعوا بها لأنهم لم يرو في هؤلاء المجندين إلاّ وسائل دعم لجيوشهم، كما أن تنظيم سلم الرماة الجزائريين لم يحضى بظروف المادية الملائمة ،ولم تكن بالشكل الذي كان يرجون القادة العسكرين ،بدأ تأسيس بخمس كتائب فقط بتعداد 22 ضابط و769 مجندا تم حشدهم بداية في الحراش ،في 16-أوت-1842م نقل هؤلاء المجندون الى بير خادم ويقتصران تحت قيادة رئيس الفيلق" **فيرجي**"[2]

عمدت السلطات العسكرية على قبول انظمام الضباط من الأسلاك الأخرى ولذلك تم تأسيس الكتيبة 6 في 20-01-1843م أما الكتيبتين 7و8 فقد تأخر تأسيسها الى غاية 13-02-1852م حيث أعطى لفيالق الرماة الجزائرين تنظيم نهائي شكلت هذه الفيالق من 8 كتائب وفي كل كتيبة 166 مجند وأصبح تعداد الفيلق الواحد 1368 مجندا ، فقد ضم كل فيلق 30 جنديا فرنسيا وقد قسموا الى جنود الصف الأول وهم الفرنسيون وجنود الصف الثاني ضم الجزائريين ويرجع هذا التميز في الصفوف الى الجانب المادي حيث يتقاضى الصف الأول

[1]-المرجع نفسه،ص ص185،184.

[2]-Duruy ,V.op,cit,p10.

من الفرنسين مرتب فرنك واحد كل يوم والصف الثاني فقد كانت أجرتهم اليومية **0,95** فرنكا يوميا

أما بالنسبة للأجرة المخصصة للمجندين الجزائرين بصورة عامة كانت :

أجرة رقيب =1,5 فرنكا يوميا

أجرة عريف=1,15 فرنكا يوميا

أجرة المجند في الصف الأول =1 فرنكا يوميا

أجرة المجند في الصف الثاني =0,95 فرنكا يوميا[1]

لقد أبقى القرار الوزاري في 14-02-1853م البدلة العسكرية نفسها حيث الأزرق السماوي وهو اللون ميز الرماة عن غيرهم وتساوي في ذلك ضباط والجنود أما الجنود التابعين لمقاطعة الجزائر يتميزون بقطعة قماش حمراء متدلية على جانبي السترة ،أما جنود القطاع الوهراني فقطعة القماش عندهم ميزها اللون الأبيض ومجندون القطاع القسنطيني ميزهم بقطعة قماش بنفسجية اللون، منذ سنة 1848م أصبح الرماة الجزائرين يستعملون حقيبة الظهر حيث كانوا في السابق يرفضونها لانّهم تذكرهم "ببردعة الحمار"،أما بالنسبة لتاريخ 1850م فقد شهد المجال العلمي فكرة وضم 30 سنتيما من أجرة المجندين اليومية التي يدفعونها من أجل الحصول على الغذاء من طرف السلطات وقد رضي بها الجميع واستغباها المجندون الجزائريون في الفاتح من فيفري 1851م،أصدر قرار وضع فيلق القطاع الأوسط الجزائري تحت نظام على مايسمى بالتغذية الخاصة بالأسلاك العسكرية الفرنسية[2]

كان الفرنسيون عدم متأكدين ولديهم مثل في الولاء والاخلاص لأولائك الرماة المجندين الذين فد يستيقظ ضميرهم يوما ما اتجاه مايحدث في بلادهم من الأحداث فقد عملوا على وضع فوق رأس كل وحدة عسكرية قائد فرنسي يختار ويعطي توجيها للمجندين في عملهم ويراقبهم

[1]-op.cit,p11.

[2]-محمد الصالح بجاوي ،المرجع السابق،ص189.

من أجل عدم التقلب عليهم واحداث ثورات واحتجاجات في أوساطهم بالرغم ماكانوا يعانونه من تفرقة تم توزيع رتب صف الضباط على المجندين الأهالي بواسطة الرائد الذي كان يقوم بتعيين قائد الفيلق حتى يعرف التجندين الجزائريون الذين يعملون في خدمته ، ان التنظيمات والتعديلات التي كانت تدرج في صفوف المجندين الجزائريين خلال المرحلة الأولى التي كانت تشير الى وجود المرحلة الثانية انطلقت باصدار مرسوم ملكي في 09-01-1855م والذي ينص على انشاء فيلق ثاني للرماة الجزائرين في كل مقاطعات الثلاثة ، وقد قاد الفيلق الثاني **الرائد وولف** في الجزائر كان مقر القيادة ،المستودع يقعان في مدينة دلس، لقد تم التخلي عن تسمية فيلق الرماة الذي كان في البداية يعرف ب "فيلق **الرماة الجزائرين لمقاطعة الجزائر والتيطري**" ليسمى بعد ذلك ب "**الفيلق الأول للرماةالجزائرين لمقاطعة الجزائر**" [1]،وقد عاد لواء الجزائرين لرماة الجيش المشرقي بعد نهاية حرب القرم حيث تم اصدار قانون جديد 10-10-1855م نص على انشاء ثلاثة ألوية للرماة الجزائريين بتعداد ثلاثة فيالق لكل لواء وهذا بمقاطعة **الجزائر،وهران ،قسنطينة** ، وقد ضم الفيلق الأول للرماة عناصر الفيلق الأول والثاني والمجموعة القائدة من حرب القرم وهم من مقاطعة الجزائر ،وقد صارت عناصر هذا الفيلق تضم 6 كتائب في كل فيلق وهي على نحو التالي: **عدد الجنود←6 كتائب 3×فيالق= 18 كتيبة**

عناصر اللواء←18 كتيبة166×جنديا=2988 جنديا

قام اللواء الأول للرماة الجزائريين في البليدة يوم01-10-1856م[2] وشهد المجندون الجزائريون العديد من السلبيات عبر أعوام ولم تكن تربطهم بالجيش والخدمة العسكرية أي عقد،وفي 08-06-1861م اصدارقرار قام بتنظيم تعاقد للمجندين الجزائريين واعادة تعاقدهم مع الجيش مدة 4 سنوات وبهذا استطاع المجندون ضمان حقوق جديدة لم تكن من قبل.

[1]-المرجع نفسه،ص190.

[2]-Duruy ,V,op.cit,p74.

كان جنود الرماة في الصف الأول يتقاضون 0,60 فرنك يوميا ،أما رماة الصف الثاني 0,50 فرنك يوميا حيث قاموا بدفع أجرة الأسلحة واللباس والغذاء الذي يحصلون عليه ،وقد تم اصدار قرار ملكي اغراءي نص على ضمان للمجندين الحق في التعاقد فقد تم منحه 50 فرنكا كمنحة تشجيعية وزيادة في الأجر تصل الى نصف فرنك وزيادة اضافية تصل الى عشر سنتيمات يوميا بعد التعاقد [1]

كانت أجرة ضباط الصف بعد اعادة التعاقد المرة الأولى تزداد ب 0,05 فرنك يوميا بعد التعاقد وفي المرة الثانية تزداد ب0,15 فرنك يوميا وفي المرة الثالثة قدرت الزيادة ب0,20 فرنك يوميا قبل انتهاء التعاقد الأول ،كما عمل القادة العسكريون على وضع العديد من الشروط من أجل التحايل على المجندين الجزائرين الذين كانوا في أغلب الأحيان يجهلون القوانين التنظيمية ، حيث كانوا تحت رحمة ضباط وقادة العسكرين الفرنسيين الذين عملوا على تسويفهم حتى انتهاء المدة العسكرية من أجل حرمانهم من الحقوق.[2]

-التشجيع على اعادة التعاقد:

لقد عمد العسكريون على المطالبة بالغاء البند الذي حدد عدد عناصر الفليق بموجب القرار الملكي المؤرخ في 08-06-1861م حيث رأى الفرنسيون أن تعداد ألفي جندي المحدد لكل فليق يعتبر ضعيفا وهزيلا مع مايتطلبه الفليق من مصاريف فقد تم اصدار مرسوم يقتضي بالغاء البند وتعويضه بمرسوم 09-06-1866م ، حيث نص على اعادة التعاقد لمدة7 سنوات وقدرت المنحة بقيمة 700 فرنك تدفع منها 50٪ عند امضاء العقد و50٪ عندنا ينتهي من الخدمة العسكرية [3]، وقد اقترح الامبراطور الفرنسي جملة من الشروط العلمية من أجل اشراك الجزائرين في الجيش الفرنسي ومن بين هذه الشروط نجد :

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص192.

[2]-Duruy,V,op.cit,p76.

[3]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص193.

1-يستفيد المجند الجزائري في الجيش الفرنسي عندما يعمل في الخدمة العسكرية لمدة 5 سنوات من منحة تتراوح مابين 200و300 فرنك عند امضاء العقد .

2- عندما ينتهي المجند الجزائري من الخدمة العسكرية المتفق عليها تقدم له قطعة أرض مساحتها هكتارين أو ثلاثة هكتارات مقابل 5 سنوات من العمل في الخدمة العسكرية ، اذ يمكن لفرنسا من خلال هذه الاجراءات الجدية التي وضعتها من أجل التعامل مع المجندين الجزائرين أن تضم الى صفوفها أكبر عدد من الأهالي المجندين في صف الجيش الفرنسي ، كما أن العلاقة بين سلك الرماة الجزائرين والجيوش الفرنسية تكمن في أن هذا السلك كان منذ سنة 1860م يرسل فيلق من الرماة الجزائريــن الى باريس كل عام بعد أن تشترك الأولويات الثلاثة في تكوينه ،وفي سنة 1863م قاموا بارسال فيلق ثالث من اللواء الأول الى باريس وقاموا في هذه الفترة بتكوين فرق أخــرى وأسلاك عسكريــة مشكلة من الجزائرين كالرماة والزواوة والصبايحية.[1]

لقد مس السلك العسكري للمجندين الجزائرين تنظيم داخلي مر بثلاث مراحل هي :

المرحلة الاولى: من سنة 1841-1861م لم يكن المجندون الجزائريون خلالها مرتبطين بأي عقد مع الجيش الفرنسي حيث كانت السلطات العسكرية تمدهم بالســلاح والملابس وتجهيزات الأزمة.

المرحلة الثانية: من سنة 1861-1866م أصبح المجنــدون الجزائريــون من خلالها مرتبطين مع الجيش بواسطة عقد التجنيد وعملت السلطات العسكريــة على مدهم بالسلاح والغذاء وكل الاحتياجات اليومية .

المرحلة الثالثة:من سنة 1866-1900م صار فيها المجند يملك الحــق في منحة التقاعد حسب مدة الخدمة العسكرية وفي سنة 1872م أدرجت لصالح المجنديــن عدة تعديلات تخص وضعهم المادي أثناء الخدمة العسكرية [2].

[1]-المرجع السابق، ص ص193-194.

[2]-Mercier Ernest : **L'Algérie en 1880**, Ed : Librairie Algérienne et coloniale,paris1880,p230.

مع نهاية القرن 19 أصبح للمجندين الرماة وضعية مالية حددت بقانـون 29-05-1890م تكفلت بالأجرة ونصت على مجموعة من الحقوق:

1-مواصلة الخدمة العسكرية لمدة 25 سنة عن طريق اعادة التعاقـد مع الجيش في كل مرة حيث تعطى له علاوة تقدر ب400 فرنك وبعد ثلاث مرات من التعاقد يصبح لديه مرتب شهري مضمون.

2-صدور مرسوم أوت 1883م الذي نص على أن المجند في سلك الرماة الجزائريـن المحال على التعاقد يتحصل على منحة تقدر ب750 فرنك شهريا عند انتهاء الخدمـة العسكرية التي دامت 25 سنة من هنا يمكن أن نشير الى أن وضعية المجنديـن في الخدمة العسكرية أو بعدها بدأت تتحسن بعد صدور قانـون التجنيد الاجباري 03-02-1912م.[1]

المطلب الثالث: دراسة نماذج عن سجلات المجندين في الجيش الفرنسي

تمهيد:

الفرق الأهالي الجزائرية في الجيش الفرنسي كان يتم تدوينها في سجلات خاصة يشرف عليها ضباط فرنسين تابعين للمكاتب العربية وسنحـاول عرض نماذج تتعلق بسجل من سجلات المكتب العربي لقسمة معسكر صادرة 1866م، هذه السجلات الخاصة بالأهالي المجندين كان يتم تسجيلهم في جدول مقسم الى العنا صر التالية:

_ نماذج عن سجلات الصبايحية :1- ملوكي علي بن محمد

ملوكي علي بن محمد	الفرقة 2
مواصفاته	الحالة المدنية
شعره أسود حواجب سود	ولد حوالي1860ابني خالد عامل يومي ابن ملوكي وخيرة

[1]-محمد الصالح بجاوي ،المرجع السابق،ص ص195-196.

عيون سوداء جبهة عريضة أنف متوسط فم كبير وجه مستدير طول1.70 علامة خاصة:وشم على الانف	ساكن بأولاد خالد متزوج دون أطفال

_ حيثيات التحاقه بالجيش الفرنسي من البداية الى نهاية:

تطوع لمدة 4سنوات يوم29أفريل 1881الملحقة العسكرية بتلمسان

1-انخرط يوم 20أفريل 1858لمدة سنتين

2-انخرط يوم 21أفريل1887لمدة سنتين

3-انخرط يوم 02ماي 1889لمدة سنتين

4-انخرط يوم 10أفريل1891لمدة سنتين

5-انخرط يوم27 مارس1893لمدة سنتين

6-انخرط يوم06أفريل1895 لمدة سنتين

7-انخرط يوم02أفريل1897لمدة سنتين

8-انخرط يوم08أفريل1899لمدة سنتين

بعد نهاية التحاقه بالجيش الفرنسي يتم شطب السجل[1]

2- بوسدرة مروان ولد الجلطي

مواصفاته	الحالة المدنية
شعر أسود	ولد سنة1855 بزمورة ابن جلطي بن

[1]-ينظرالملحق(8): يحمل الوثيقة الأرشيفية للمجند تحت اسم ملوكي علي بن محمد.

حواجب سود عيون رمادية أنف مستدير فم متوسط طول1.74	سدرة وخيرة بنت عمر متزوج

_ حيثيات التحاقه بالجيش الفرنسي من البداية الى نهاية:

انخرط متطوعاً لمدة 4سنوات 19سبتمبر 1881م بملحقة بلعباس آخرعقد10جانفي 1896م[1]

الخدمات	الخرجات العسكرية	المكافآت
الفرقة2 الصبايحية 1890/1881	داخل الجزائر: *كلة على الجنوب الغربي من 19 نوفمبر 1881الى 20أفريل1885 *كلة من 30جانفي 1887الى18نوفمبر 1887	*ميدالية لمشاركته في الحرب على بوعمامة *ميدالية كولونيالية بمرسوم26جويلية1893

3- يحي ولد عمر

يحي ولد عمر	**الفرقة2**
مواصفاته	**الحالة المدنية**
شعره أسود رموش أسود العينين أشقر داكن	ولد سنة 1866بمعسكر دائرة وهران بن عماربن حموأمه خديجة تزوج1896

[1]-ينظر الملحق(9): يحمل الوثيقة الأرشيفية للمجند بوسدرة مروان ولد الجلطي.

الفم كبير طول 1.70	اشتغل في القهوة

حيثيات التحاقه بالجيش الفرنسي من البداية الى نهاية:

انخرط متطوعا مدة 4سنوات من 1مارس1892مجند بلعباس عاود الانخراط27فيفري1896مدة عامين خرج في 1مارس 1896[1]

4- صحراوي بن قدور[2]

تفاصيل التجنيد	الفرقة	تاريخ الالتحاق	ملاحظات
التحق بفرقة الصبايحية وهران 14جويلية1842كمتطوع لمدة 3سنوات	الصبايحية	14جويلية1842	من 14جويلية1842 الى غاية 1858

التحليل:

بعد تحليلنا للسجلات الأهالي المجندين الموضحة في الجـداول السابقة نلاحظ أنّ فرنسا استعملت عدة اجراءات من أجل تجنيد الشباب في الخدمـة العسكرية وتتم عملية التجنيد عبر 3سنوات لكل مجند ، فقد كانت تضع اسم المجنـد يقابله رقم الفرقـة التي ينتمي اليها ، وتوضـع تحت اسم المجنـد خانـة التي تحمـل مواصفاتـه من حيث : (الشعر، العين ، الأنف ، الفم ، الطول..الخ) ، تقابلها خانة أخـرى تحتوي سجل الحالة المدنية للمعني نجد فيها (تاريخ ومكان ميلاده ، مهنته ، اسم أبيه وأمه ، حالتـه الاجتماعية) وتحت الجدول

[1]-ينظر الملحق(10):يحمل الوثيقة الأرشيفية للمجند يحي ولد عمر.

[2]-ينظر الملحق(11):يحمل الوثيقة الأرشيفية للمجند صحراوي بن قدور.

يدونون حيثيات التحاقه بالجيش الفرنسي من البداية الى النهاية ، وبعد نهاية التحاق المعني بالجيش الفرنسي يتم شطب سجله .

خلاصة :

من خلال دراستنا وتحليلنا لأهم القوانين المنظمة لفرق المجندين الجزائرين1830-1841م ، وكذا التعديلات التنظيمية التي حدثت في سلك المجندين الجزائرين 1841-1900م نلاحظ أنّ فرنسا عملت على استحواذ أكبر عدد من الشباب الجزائري للانظمام الى صفوف الجيش الفرنسي ، قد أصدرت مجموعة من الاجراءات تمثلت في مايلي :

-تقديم منحة مالية للمجند عند كل تعاقده أو اعادة العاقد مع الجيش ،مادام الأهالي الجزائرين فقراء وانظمامهم الى الجيش كان بدافع الحاجة لمساعدة أهاليهم على توفير لقمة العيش

-بما أنّ أغلب الأراضي الفلاحية صادرها الفرنسيون ، فقد رأو بضرورة تقديم وعود للمجندين تضمن لهم الحصول على هكتارين أو ثلاث هكتارات عند الانتهاء من مدّة الخدمة العسكرية في اطار ما أقر به قانون ونظام التعديلات الذي جاءت به بعد سنة 1855م، حيث وجدنا أنّ هذه الاجراءات شجعت الكثيرين على الانظمام الى صفوف الجيش الفرنسي مادام الجيش الجزائري يحب أرضه ويتمسك بها غير أنّ هذا التوجه لم يستفد منه المجندون لأنّ أغلب الأراضي التي كان يستحوذ عليها المعمرون ملك للمجند الجزائري بعد انتهاء الخدمة العسكرية.

المبحث الثالث :

نماذج عن الحروب الخارجية التي

شاركت فيها الفرق الجزائرية

_ تمهيد

_ المطلب الأول: حرب القرم 1854-1856م

_ المطلب الثاني:الحملة على ايطاليا 1853م

_ المطلب الثالث:الحملة الفرنسية الألمانية 1870-1871م

_ خلاصة المبحث الثالث

تمهيد:

لقد عمل الفرنسيون منذ بداية الاحتلال على تدريب وتنظيم الفرق العسكرية الأهلية بما يخدم مصالحهم مستغليـــن بذلك الظروف الصعبــة ، التي كان يمر بها الشباب الجزائــري الذين لم يجــدوا مهربا من الفقرإلاّ بالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي الذي استعملهم كأداة للتوغل في أعماق البلاد أو في الحروب التي قادوها.

المطلب الأول:حرب القرم 1854-1856م

كانت هذه الحرب من أهم الحروب التي خاضتها الدولـــة العثمانية مع روسيا القيصرية [1]دعمت من قبل الانجليز والفرنسين وقعت خلال القرن 19، قد سميت بهذا الاسم لحدوث جُل وأهم معاركها في شبه جزيرة القرم التي تقع شمال البحر الأسود.[2]

أ- دوافع وراء اندلاع الحرب:

ان السبب المباشر للحرب هو ما وقع من خصام عنيف في مدينة القدس بين رهبان الكاثوليك والأرثدوكس ،فانتهز فيصر روسيا الفرصة وقام بتقديم انذار الى الحكومـــة العثمانية طلب منها أن تعترف به اعتراف رسميا بأنّه هو حامـي لجميع الرعايا الارثدوكس في البلاد العثمانية وقد رفض الانذار من طرف السفير البريطانــي **كاننغ يوفي** حيث أجبر المسؤولين العثمانيين وبهذا أخذت الأزمة تشتد شيئاً فشيئاً [3]، في سنة 1845م شاركت فرنسا وبريطانيا في الحرب وتكونت من ثلاث جبهات (جبهة الدانوب في الغرب ،جبهة قفقاس في

[1]-ينظر الملحق(12):خريطة شبه جزيرة القرم التي شهدت المعارك الأولى للمجندين الجزائرين خارج التراب الجزائري دفاعا عن الدولة العثمانية ضد الروس المتحرشين.

[2]-حسن عبد علي الطائي،**روسيا وحرب القرم 1853-1856م** مج2، ع2، مجلة العلوم الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة بابل ،كانون الثاني،2015م،ص635.

[3]-المرجع نفسه، ص636.

الشرق ،الجبهة الثالثة في شبه جزيرة القرم) ، إن أول الحروب الخارجيــة التي شارك فيها المجنّـدون الجزائريـــون في الجيش الفرنسي حرب القرم[1] سنة 1854-1856م.

لقد عملت فرنسا على استغلال هذه الحرب الى أبعد الحـدود من أجل فرض هيمنتها على الجزائر فأوهمت الجزائريين على أنها واقفة جنب الدولة العثمانية من أجل الدفاع عنها وحماية حقوقها ومصالحها والدفاع عن الاسلام ، قد تم تسخير من قبـل الادارة الاستعمارية كل الوسائل من بينها المكاتب العربية[2] الى القيادة والباشاغوات الى صحافـة خاصة جريدة المبشر، شاركت فرنسا في الحرب بالجيش الافريقي الذي ضم المجندون الجـزائريون فقد رأى القادة العسكريون أن هذا الجيش لايستطيع الفوز في الحرب بسبب نقص احتكاكــه بالجيوش الأروبية إلاّ أن هذه الجيوش أثبتت العكس ،فقد قادوا هذه الحرب بشجاعة ايمانهم أنهم يدافعون على الدين الاسلامي[3]، عمل الفرنسيون على استغلال الحرب لصالح الوجـود الفرنسي وتوطيد أركانهم في الوطن الجزائري كما عمل **الجنرال راندون** على استقــرار الوضع في الجزائر أثناء الحرب ومنع تسرب الأخبار الخاطئة الى الجزائريين من أجل عدم اضرار بالمصالح العليا الى الحكومة الفرنسية، تخوفت السلطات الفرنسية من استغــلال الجزائريين (ظروف الحرب واعلان الثورة الشاملة في الوطن)،وذلك بسبب الثورتين التـي كانت في تلك الفترة **ثورة الشريف بوبغلة** في بلاد القبائل وثورة **محمد بن عبد الله** في

[1]-**القرم:**شبه جزيرة تقع شمال البحر الأسود كانت سبب صراع بين الدولة العثمانية وروسيا التي كانت تتطلع الى البحار الدافئة ،مما أدى الى نشوب الحرب بين الامبراطورتين فهبت كل فرنسا وبريطانيا من أجل الوقوف الى جانب الدولة العثمانية حتى يصدوا تهديدات روسيا لمصالح في المنطقة، انتهت الحرب بهزيمة الجيوش الروسية .**ينظر**:بلجة عبد القادر،المرجع السابق،ص09.

[2]-**المكاتب العربية:**هو النظام الاداري للادارة العربية اتخذ شكل هرميا في مؤسساته تحت اشراف السلطات الفرنسية حيث يتكون في قمته من مكتب سياسي متعلق بالشؤرن العربية ،ذو طابع مركزي يخضع مباشرة الى مراقبة الحاكم العام والأول حيث ترأس هذا المكتب الجنرال دوماس الذي استمر في منصبه الى غاية1847م،كان الهدف من هذه المكاتب التحضيروالتنظيم المراسلات الرسمية للقادة الأعلى التي تخص الأهالي وتحقيق في شكاوي أهالي واقرارأمن واستقرار.

[3]-بلجة عبد القادر،المرجح نفسه،ص06.

منطقة جنوب الشرقي للقطر الجزائري [1]، ان المحاولة الروسية التي قامو بها لمحاصرة الدولـــة العثمانية باءت بالفشل وذلك بوصول الأسطول الفرنسي والانجليزي الى مياه مذايق التركية لحد من التحرشات الروسية وفي هذه الفترة تم اعلان الحرب على الدولة العثمانية في 23-12-1853م [2]، كان الهدف من اعلان الحرب على روسيا من طرف فرنســا وبريطانيا أن لاتسقط اسطنبول أو المضايق العثمانية بيد روسيا وكذا أن لا يصل الروس الى البحـــر المتوسط[3].

ب- مجريات الحرب :

انضمام الدولة العثمانية الى روسيا بعد اعلانها الحـــرب فقد قاموا بفتح عدة قلاع وحصون ومدينة **جانزو** وتوجه بعدها نحو**أستوريا** وبعدها الى **بلغـراد** ثم الى **القسطنطينية** التي عملت على تزين احتفالها بعودته الى البحر الأسود ، كما أنّه بعد الفتح بقرن من طرف الأسطول العثماني وبسيطرته على البحر الأسود أصبحت بحيــرة عثمانية ،قام الأسطول الانجليزي والفرنسي بتقدم نحو البحر الأسود لتهديد الروس في 27-02-1854م حيث قام بتقديم تحذير للقيصر الروسي يطلب منه الانسحاب لكنه لم يوافق فرد عليه بتدمير الأسطول التركي الموجود هناك فقد وجب على الدولتين بالتدخل العسكري في هذه الحـرب[4] ، كما اعتبروه اعتداء صارفاً عليها وعدوان لايمكن السكوت عليه[5]، تدخل الحلفاء في التدخـل العسكري وتدخلت كذلك فرنسا بواسطة الجيش الافريقي الذي كان يضم المجنـــــدون

---

[1]-عليمة زروقي، **المجندون ودورهم في الاحتلال الفرنسي1830-1900م فرقة الزواف والصبايحية نموذجا**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في تاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم تاريخ،جامعة محمد بوضياف،مسيلة،2017/2016م،ص31

[2]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص234.

[3]-حسين عبد علي الطابي،المرجع السابق،ص645.

[4]-عليمة زروقي،المرجع السابق،ص32.

[5]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص242.

الجزائريون الذين لعبوا دور كبير في هذه الحرب وبهذا الحرب تاريخ بطــولات وأمجاد المجندين الجزائرين.[1]

رأى الجنرال "**سانت أرنو**" أن الرماة الجزائريين قد مثلوا مادة الخام التي قد تساعد أي قائد عسكري ،نجد كذلك العقيد "**دي وامبفن**" الذي شاطر **سانت أرنــو** في رأيه وسارع الى الاقتراح الكتائب الجزائرية ، قد شاركــه في الحرب وذلك بعد موافقة الامبراطور نابليون الثالث عاد الى مدينة الجزائر ومنها الى البليدة أين فام بالتقاء بفصائـــل الرماة وتأسيس فليقين منهم والذي أشرف عليهم بنفسه وكانوا من المقاطعات الثلاثــة (الجزائر، وهران ،قسنطينة)، وقد فاق تعداد الجيش 2000جندي أين تم وضعهم تحت اشــراف القسم العسكري للجنرال **بوسكي** بعد وصولهم الى **غاليبولي** بتركيا.

كان الرماة الجزائرين في الصفوف الأمامية حيث كانوا وقوداً لعدة معارك ضاربــة أهمها معركة **آلما** في شهر سبتمبر1854م حيث فتحت أمام الحلفاء المجـال للاستلاء على **مرفأسيباستبول** ، واستمرت المعارك بحصد أرواح المقاتلين فتمكنوا بهذا من السيطرة على **ماملونير** وحصن **ملاكـــوف** في 08سبتمبر 1855م [2]،كانت الفصائل الجزائرية في هذه الحرب بمثابــة فرصة لاثبات الذات أمام كل من رأى بأن المجندين الجزائريين ليس لهم قدرات فقد كان المجندون في مختلف الأقسام العسكريــة يمثلون الدروع الواقية لبقية الوحدات العسكرية

يمثل هذا الجدول وحدات الجيش المشرقي الذي ضم أربعــة أقسام منها ثلاثة أقسام وصلت مع بداية الحرب الى شبه جزيرة القرم، كما نجد أن قسم لــواء من وحدات الجيش الزواوي[3] :

---

[1]-المرجع السابق،ص ص241.242.

[2]-المرجع نفسه،ص243.

[3]-المرجع نفسه،ص244.

القسم	رقم اللواء	قائد القسم
الأول	لواء من المجندين الزواوة	الجنرال كانروبير
الثاني	لواء ثالث	الجنرال بوسعي
الثالث	لواء ثاني	الأمير نابليون

أما بالنسبة للواء الذي كلف بالحراسة من الجنــود الزواويين فإنّه لم يصل الاّ في حدود شهر ماي1855م بعدما تم تكوينه ، كون لـواء الجزائريين مع اللواء الثالث للزواوين ماعرف بمجموعة **Brisade** كما أن اللواء الأول مع الرابـع من قناصة افريقيا فقد تم ضمهم الى اللواء 2و3 من الرماة الجزائرين حيث كون منهم قسم الخيالــة تحت اشراف الجنرال **موريس** ، كما كانت الفصائل الجزائرية تمثل 1/3 بداية الحرب بعداد تراوح 10آلاف جندي من مجموع المجندين الجزائريين ورفعت كذلك الى 18ألف جندي في عام موالي مثلت 1/6 من الجيش المشرقي الذي كان يخوض المعارك في شبه جزيرة القــرم[1] ، ذكرت **جريدة المشرقي في عددها 15-12-1854م** :"أن كل الذين لاحظوا الحرب من قادة وضباط أثنوا كثيراً على فرقة القناصة الأهالي".

نتيجة الهزائم التي حققها الجيش الروسي فقد تدخلت النمسا من أجـل أن تطلب من القيصر الانسحاب من **المقاطعتين الدانوبيتين** ، لكن نجد أن القيصر نيكولا الأول وبعد فترة من سقوط مدينة **سباستول** وخلفه **اسكندر** الثاني الذي أنهـى الأمر بدخول **روسيا** مفاوضات في **مؤتمرالسلام** الذي تم عقده في مدينة باريس حيث تم فيـه توقيع على **معاهدة صلح** بين الأطراف المتقاربة في 30-03-1856م.

[1]-محمد الصالح بجاوي،ص 245.

في الآخر قد انتهت الحرب وأدى المجندون ما كان مطلوباً منهم فأقرت بهذا السلطات العسكرية اعادتهم الى أرض الوطن في أكتوبـــر 1855م وفي 28-02-1855م فقد عاد حوالي 2200 جندي تحت القيادة روز[1].

ج- نتائج الحرب :

في نهاية المطاف يمكن القول أن حرب القرم التي كانت ظاهرها يوحي بالدفاع عن الاسلام والمسلمين في تركيا ، حيث نجد المستعمرون الفرنسيون كانوا يرجون ذلك إلاّ أن تضحياتهم كانت تصب في خانة الدفاع عن المسلمين ، كما وجــدوا أنفسهم في النهاية يدافعون على الوجود الفرنسي في بلادهم خاصة بعد أنّ تم استغلال العائديـــن منهم في اخماد ثورات الأهالي الجزائريين.[2]

المطلب الثاني : الحملة على ايطاليا 1859م

عند انتهاء الحرب بعد 3 سنوات حدث خلاف بين فرنسا والنمسا من أجــل المعاهدة التي أبرمت بين فرنسا وسردينيا في جانفي سنة 1855م ، حيث نجد نابليــون الثالث يدافع عن ملك سردينيا ضد النمسا.[3]

أ- دوافع الحملة:

إن شاع خبر المعاهدات بين المملكتين أدى الى ضجة كبيــرة أروبا بسبب ادراكهم برغبة فرنسا في محاربة النمسا ،فقد حاول **انجلتر** تفادي الحرب لكن روسيا تدخلت واقترحت عقد مؤتمر تحضره الدول الكبرى من أجل بحث الوضع المتأزم فــي أروبا حيث قبل الفرنسيون بالمقترح لكونها راغبة في الحرب وغير مستعدة[4]، لقد استــاؤوا كذلك من مملكة سردينيا بسبب عدم وجود استعدادات العسكرية قاموا بتقديم انذار لها يقتضــي بنزع السلاح وتفريق

[1]-المرجع نفسه،ص248.

[2]-المرجع نفسه،ص249.

[3]-بلجة عبد القادر،المرجع السابق،ص06.

[4]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص251.

الجيش فقد تم رفض هذا الانذار ممّا أدى الى اعلان الحرب 26-04-1859م ، لقـد رأى **بولتن كنج** في كتابه بعنوان :**بلوحدة الايطالية** أن النمسا أخطأت في توجيه الانـذار واعتبر خطأ سياسيا أغضب الرأي العام الأروبي وجعلها منعزلة من طرف أصدقائها ، نجح نابليون الثالث في كسب تأييد الدول الأروبية حيث أنّه لم يتردد في تقديم العون لحلفائه[1].

ب-**مجريات الحرب:**

عملت فرنسا على تجنيد الجزائرين خلال الحرب حيث تم اصدار مرسوم 26-03-1859م لتشكل لواء مؤقت من الرماة الجزائرين من ثلاث فيالق في كل فيلق 6 كتائب وقد تم تشكيل هذا اللواء من الألوية الثلاثة للمقاطعات.

لقد أعطيت قيادة اللواء العقيد **لرو** من اللواء الثاني للرماة الجزائريين فقد تكون هذا اللـواء عند الانطلاق بتعداد 3013 جنديا منهم 1028 جنديا تابعيـن الى اللـواء الأول الخاص بمقاطعة الجزائر و946 جنديا كانوا تابعيين الى اللواء الثاني الخاص بمقاطعة وهران، كذلك نجد أن اللواء الثالث الخاص بقسنطينة قد ساهم بدوره في تعداد 1039جنديا[2].

تم الاعـلان من طرف النمسا الحرب 26-04-1859م فقد كانت فرنسا قد أكملت جميع استعداداتها وجندت ثلاث جيوش :

1- **الجيش الاول**← كان يضم السلك الثالث والرابـع وسلك الحـرس الامبراطوري أرسلت الى تورينوعن طريق مودان

2-**الجيش الثاني**←يضم السلك الأول والثاني وجهت نحو أليكسندري عن طريق البحر من مرسيليا الى مدينة جنوب الايطالية

3-**الجيش الثالث**←هو الجيش القادم من الجزائـر ويتألف من الألويـــة التي شكلت خصيصا للمشاركة في هذه الحرب وفي مدينة أليكسندري حيث أعطيت الجيـوش مقينات

[1]-بولتن كنج،**الوحدة الايطالية**،تر:طه الهاشمي،ص254.

[2]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص252.

أ–اللواء الأول للجيش الافريقي بقيادة **براغي ديلي** يلتحق بالقسم الثالث الذي أسندت قيادتـه الى الجنرال **بازين** وهو القسم الذي كان يضم اللواء الأول من الزواوين ويضم كذلك الأول والثاني والثالث لقناصة افريقيا

ب:اللواء الرابع لقناصة افريقيا تحت قيادة **ماكماهون** ويلتحق بالقسم الأول بقيادة **موتــروج** وهذا القسم بدوره يضم لواء الرماة الجزائريون واللواء الثاني للزواويين ولواءين من اللفيف الأجنبي.

ج–اللواء الخامس لقناصة افريقيا يلتحق بالقســم الأول الذي كان تحت امرة **دوتمار** والذي كان يضم بدوره اللواء الثالث للزواوين الذي بقـي مرتبطاً بالحرس الامبراطوري الذي كان تحت قيادة الجنرال **رونيودى سان جون**[1] .

في اليوم الثالث بالذات فقد تحركت فيالق السلك الثانــي نحو مدينة توربيغو عبر جسر نهر تيسان والرماة الجزائريون كانوا دائما في المقدمة بفضــل سرعة تحركاتهم وكانوا بذلك السابقين للوصول الى الجسر المؤدي الى مدينة **بوكشطــو** التي تقع على بعد 2كلم شرقي مدينة **توربيغــو** حيث تم طرد الجيش النمساوي من الموقــع الذي كان يسيطـر على المدينتين[2]، كما نجد كذلك وصول الجنرال **موتروج** بفيالــق القسم الأول من دون الرماة الجزائريين الى الضفة اليسرى **لنهر تيسان** أين أعطيت أوامـر الى عناصر اللواء المؤقت للرماة الجزائريين بالتحرك وتحديد مواقع الفيالق لمهاجمة مدينة **توربيغــو** التي تم الهجوم عليها من الناحية الغربية أما الفيلق الثاني فصدرت اليه أوامر بمهاجمة **توربيغـو** من الجهة الوسطى [3]،انتقل الجنرال **موتروج** القائد العام لقوات السلك الثانــي مكان القتال وقد انتقلت معه عناصراللواء المؤقت من الرماة الجزائريين ،حيث نجد أنّ الأعـداد النمساوين تمكنوا من

[1]-المرجع السابق،ص ص253-254.

[2]-المرجع نفسه،ص255.

[3]-المرجع نفسه ،ص256.

دخول المدينة وبسطوا نفوذهم عليهم فقد كانت هذه المجموعـــة التي تكونت من 100 فرقة فيها المجند الجزائري يقاتل وحده 3أو4 جنود نمساويين.[1]

على الرماة الجزائريين مجابهة ثلاثة فيالق نمساوية وفرقة المدفعية بواسطة السلاح الأبيض حيث استطاعوا التغلب على النمساويين حيث كانوا يقبضـــون على سريتين كاملتين من الجيش النمساوي في مدينة **توربيغـــو** وبالرغم من أنّ الجيش النمساوي عبأ 5 ألاف جنديا اضافي لمواجهة الجزائريين الذين لم يتجاوز عددهم 2800 جندي عند الهجـوم حيث رغم كل هذه الانتصارات ألاّ أنه وجدت خسائر بشرين لم تكن معتبرة فأمّا بالنسبة لفيلـق الأوس فقد خسر خمسة قتلى فقط وعشرين جريحّا ،كما أنّ 04-06-1859م قد تحركت فيالق القسم الأول تحت قيادة الجنرال **موتروج** نحو مدينة **ماغينتا** حيث اتجه الفيلق الأول نحـو الوسط أماّ الفيلق الثاني فقد زحف نحو الجهة اليسرى وبالنسبة للفيلق الثالث فقد عمل على مهاجمة **ماغنيتا** من الجهة اليمنى لم يكن هناك أثر لجيـوش النمساوية حيث أنهم قد تخلوا عنها رغم أنّ عددهم لايتجاوز 15 ألف جندي.[2]

ج- نتائج الحملة:

لقد تمكن المجندون الجزائريون من احتلال مدينة **ماغينتا** والمزارع المجـــاورة لها وكذا محطة القطاع حيث التجأ الجيش النمساوي الى الكنيسة للانتماء غير أنهم سقطـو أسرى في يد الفرنسيين ،قد خسر عناصر اللواء المؤقت للرماة الجزائريين 31 قتيلا و144 جريحا في حين نجد أنّ الفيلق الأول للرماة قد خسر 17 قتيلا و59 جريحا ، كمـا تمكن **ماكماهون**[3] من دخول مدينة **ميلانو** رفقة السلك الثاني في 07-06-1859م كما خسر الرماة

---

[1] -Duruy.V ,op.cit,p.130.

[2]-Huré Robert (général**) :L'armée d'Afrique(1830-1962**),Editeur :Charles Lavauzelle,paris,1977,p107.

[3]-**ماكماهون**:هو ايديمي باتريس موريس دي مكماهون من أصول ايرانية بمنطقة صور واللوار في 21-03-1808م،بدأ مساره العسكري يظهر في حرب القرم وايطاليا ،شارك كذلك في حصار الجزائر وفي الحملتين المتتاليتين على قسنطينة مع العديد من الحملات التي قادته الى مشارف الصحراء الجزائرية وقتل الألاف من الجزائريين بأشكال بشعة.**ينظر**:الغالي الغربي وآخرون،المرجع السابق،ص326.

الجزائريون منذ بداية المعارك 104 قتيل 483 جريحا في كل من **توربيغـو، ماغينتا، سولفيرينو**، لقد حصل الجيش النمساوي على عدة هزائم لكل من **ماغينتا** في 04-06-1859م **سولفيرينـو** 24-06-1859م كما عقد الامبراطور النمساوي **معاهـدة صلح** مع الفرنسين في 14-08-1859م.[1]

المطلب الثالث: الحملة الفرنسية الألمانية1870-1871م

بعد حملة من المعارك التي خاضتها الجيوش الفرنسية في كل **القرم وايطاليا** ..وغيرها من المعارك التي انتقلت كاهل الدولة من الجانب المادي والبشـري ، وهذا قبل أن تسترجع قوامها على الوجه الأكمل، حيث نجد أنّ فرنسا وجدت نفسها وحيـدة في مواجهة تحرشات بروسيا سنة 1867م حيث دخلت في معركة جديدة وبمفردها وهذا مايعرف بحرب 1870-1871م.[2]

أ-مجريات الحملة:

اكتملت الجيوش الفرنسية استعداداتهم وتعبأت جيوشهم وقامـو بالزحف نحـو الأراضي الفرنسية حيث عملوا بهذا ميدان المعارك الحاسمة الى الأراضـي الفرنسية كما نجد أنّه بعد عبور الحدود الفرنسية يومين تمكن الفرنسيون من تحقيق انتصارين كبيرين في تاريخ06-08-1871م كان أحدهم في **الألزاس** والثاني في **اللورين**.[3]

بعدها قامت روسيا باعلان الحرب على فرنسا مباشرة تلقـى اللواء الأول للرماة الجزائريين الأمر بتشكيل ثلاثة فيالق حربية لمواجهة الوضع في جهات القتال ، كمـا نجد أنّ الفيلق الثاني كان في حامية باريس في 04-05-1870م ،ثم بعدها أصدروا الأوامر بالتحرك أمام **هاغنوا** التي وصلوا اليها في 29-06-1870م حيث التحقوا بالفيلق الثالث والرابـع

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص260.

[2]-المرجع نفسه،ص 296.

[3]ينظر الملحق(13):الخريطة توضح مسرح المعارك الفرنسية الألمانية خلال حرب1870-1871.

،كما تم نزولهم في **مرسيليا** في حدود 19-23جويلية حيث تم زحف الجميع بعدها نحو برومات في 24جويلية قاموا بتشكيل اللواء الذي صار يضم في حدود31-07-1870م مايقارب 2215 جنديا و97 ضابطا، كما نجد أنّ اللواء الأول للرماة الجزائرين كان يمثل جزء من السلك الأول للجيش الراين[1]، فقد عرف هذا السلك كبقية الأسلاك الافريقية الأخرى التي قد تم ادراجهم في القسم الثاني تحت قيادة الجنرال **آبل دوي** هذا القسم لم يضم في صفوفه أي فرقة للخيالة وكان التعداد الاجمالي موضح كمايلي :

الفيالق←13فيلق/فرق المدفعية←3فرق/ كتائب الهندسة العسكرية←كتيبة واحدة/الخيالة←00

بعدها بحلول 29 جويلية تم الالتحاق 16 فيلقاً من قناصة سالتر والفيلق ألحق بالقسم الثاني 03-08-1870م أمّا بالنسبة للفيلق 78 فقد ألحق بكلمباخ لتعويض الفيلق 96 من القسم الأول.

اقتراح القيادة العسكرية في حالة وقوع معركة **ويسمبورغ** مشار له الجيش الفرنسي بصفة عملية 6 ألاف جندي فقط منهم 4800جندي من فرقة المشاة ، وصول الجنرال **دوي** الى مدينة **ويسمبورغ** بعد أن قاموا بقطع 31كلم حيث توقف في مدينة **سالتز** وتم ترك الفرقة الثالثة للخيالة وكذا 11 السرية من القناصة طبقًا لتعليمات الماريشال **ماكماهون** الذي واصل مع جيشه مسيرته الى القسم الأول من القمم الشمالية الشرقية **غيسبيرغ** ، تفوق المدفعية الألمانية التي لم تكن من أمر مفاجئاً للفرنسيين وقد كان هذا واضح منذ بداية المعركة الأولى[2].

[1]-Duruy.V :op.cit ,p.31.

[2]-Duruy.V :op.cit ,p.168.

ب _ نتائج الحملة :

إنّ صعوبة الوضع وتفوق السلاح الألماني بشكل ملفت للانتباه إلاّ أنّ الرماة الجزائريين قاموا بشجاعة دون ملل في تحقيق النصر أما الفرق العسكرية 17 البروسية التي كانت آلتها تحصد أرواح المجندين الجزائريين،بعد بداية الهجوم كانت نصف الكتيبة قد قتل او جرح وبعدها أعطيت الأوامر للجميع بالانسحاب من ميدان المعركة بعد أن استهلك جميع ماكان معهم من ذخائر الحربية، فاللواء الاول للمجندين فقد 8 ضباط قتلى و12 ضابطا جريحاً وأكثر من 700جندي بين قتيل وجريح وحسب ماصرح به بعض الشهود فإنّ سلك الرماة خسر نصف الرماة الجزائريين يعني أكثر من 800 جندي للرماة.[1]

خلاصة :

من خلال ماتم عرضه في هذا المبحث نستنتج أن للمجندين الجزائرين قد شكلوا دعماً قويا للجيش الفرنسي منذ بداية الغزو على المستوى الخارجي والداخلي ، وقد كان من وراء ساسة التجنيد عدة أهداف منها : افراغ البلاد من الطاقات البشرية التي قد تنتهز فرصة الانشغال فرنسا بحروبها الخارجية ليحرروا البلاد من الاحتلال ولهذا نجد بأنها تجند لكل حرب تخوضها ماأمكن استغلاله من الشبان ليكونوا في الصفوف الأمامية لمواجهة العدو وكانت بهذه الخطة تريد التخلص منهم سواءاً في حالة الانتصار او الانهزام ولكي تتجنب أكبر عدد من الخسائر في صفوفها ، وبعد كل تلك المعارك فقد اكتسب أولائك المجندون خبرة ضمنت للفرنسين أنفسهم الذين إنبهروا بهم وبشجاعتهم ، فقد أصبحت لهم مكانة وهيبة بين شعوب العالم ورويت حولهم العديد من الأساطير ووجدت فيهم الادارة الاستعمارية منفذها الوحيد من أزماتها ومشاكلها.

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص301.

المبحث الرابع:قانون التجنيد الاجباري 1912م

-تمهيد:

-المطلب الأول:دراسة القانون ومراسيمه

-المطلب الثاني:موقف الجزائرين والمعمرين من التجنيد

-المطلب الثالث:آثار التجنيد

-خلاصة المبحث الرابع.

تمهيد:

يعد التجنيد الاجباري 1912م من المسائل الهامة التي اعتمدت عليها فرنسا فبالرغم من أنّ التجنيد ظهر فعلياَ مع بداية القرن 20 وبالضبط في سنة 1907م إلا أنّ فكرة تجنيد الأهالي الجزائرين تعود الى بداية الاحتلال، من خلال رغبة القادة العسكريين في تجنيد الأهالي لكي يسهلوا عليهم عملية السيطرة على البلاد وادماجهم في الجيش الفرنسي خاصة في ظل توسع الحركة الاستعمارية وحاجة الجيش الفرنسي الى المتطوعين، حيث جعلت فرنسا من خطة التجنيد الاجباري خطة مهمة في سياستها داخل الجزائر من أجل أن تدرك الأخطار الداخلية والخارجية.

المطلب الأول: دراسة القانون ومراسيمه

أ- قانون التجنيد الاجباري 1912م:

هو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائرين في الجيش الفرنسي ،صدر في 03-02-1912م[1] من قبل البرلمان الفرنسي الذي اتخذ قرار باجبار الجزائرين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسين [2].

كما اعتمدت الادارة الفرنسية في سياسة التجنيد على تقسيمات حسب مدة الخدمة العسكرية [3]نجد من أهمها:

1-تجنيد المجند من 3 الى4 سنوات:يسمح هذا النوع بالحصول على مكافأة مالية تقدر ب250 فرنك أما التجنيد لمدة أربع سنوات بمكافأة تقدر ب20 فرنك

2-التجنيد طيلة مدّة الحرب:حيث يتلقى فيها المجند 20 فرنك[4]

---

[1]-ينظر الملحق(14):نص مرسوم 3فيفري1912م.

[2]-بن العقون عبد الرحمان بن ابراهيم، **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات المعاصرة الفترة الأولى (1920-1936)**/ المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر،1984م،ص33.

[3]-المرجع نفسه،ص34.

[4]-د.مبحوث بودواية، تابلي حياة ،مقال، **استمرارية التجنيد الاجباري الجزائري(1916-1918م)**، عمالة وهران أنموذجا:قسم تاريخ جامعة تلمسان ،ص1.

3-الجزائريون الذين خدموا في الجيش ولا يتقاضونى معاشاَ نجد أنّه لهم الحق في التجنيد طيلة فترة الحرب ،حيث يتلقون منحة بألفين فرنك

4-المجندون الجزائريون الذين تعاقدوا منذ 01-01-1910م: بعد اخضاع المجندين الى قانون جويلية 1901م والذي فرض عليهم 10 سنوات حدمة عسكرية وكذا قانون جويلية 1903م فيمس المجندين الذين يتلقونى معاشاَ للتقاعد بعد أداء 16 عام من الخدمة[1]

ب-دراسة بنود القانون:

نشر قانون التجنيد الاجباري في جريدة "المبشرMobacher" يوم السبت 02-03-1912م حيث ضمّ هذا القانون 30 مادّة مقسمة على أربع أبواب [2]نصّ كل باب فيها على مايلي:

الباب الأول:هذا الباب خاص بالأحكام العامة للتجنيد بصيغة الاختيار أو اعادة التجنيد [3]

الباب الثاني:جاء هذا الباب ليأكد على الأحكام الواردة في الباب الأول

الباب الثالث:هذا الباب هوعبارة عن أحكام عامة ،بداية من أنّ المرسوم هو تكملة للنقص النظام الاداري ويحتوي على 8 فصول تضم 23 مادة أي من المادة الثالثة الى المادة26[4]

الفصل الأول:جاء فيه 4 مواد من المادة 3 الى المادة 6 حيث يتعلق هذا الفصل باستدعاء واحصاء الشباب البالغين من العمر 18 سنة الكل حسب بلديته القاطن فيها لأكثر من حول كامل [5]

---

[1]-د.مبحوث بودواية، المرجع السابق، ص3.

[2]-د.آيت حبوش حميدة، **قانون التجنيد الاجباري** 1912م، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائرين منه، مجلة الحوار الوسطى، المجلد9/العدد2/سبتمبر2018،ص279.

[3]-المرجع السابق،ص279.

[4]-المرجع السابق،ص279.

[5]-ناصر بلحاج،المرجع السابق،ص40.

الفصل الثاني: جاء فيه 5 مواد من المادة 7الى المادة 11 حيث تعلق بالاستدعاء ومدة التجنيد التي قدرت ب3 سنوات ،وبالاعفاءات التي تمثلت في الاعفاء من الحفيد أو الابن الوحيد المتكفل بوالدته الارملة أو اليتيم يعيل اخوته الأصغرمنه

الفصل الثالث:جاء فيه3 مواد من المادة 12 الى المادة 14 تعلق بتجميع الشباب واجراء عملية الاحصاء والقرعة لتعيين العدد المحدد

الفصل الرابع:جاء فيه 7 مواد من المادة 15 الى 21 حيث أعطى للمجند الحق في ايجاد بديل له شرط أن يكون قادر على الخدمة.

الفصل الخامس:هذا الفصل ملخص في المادة 22 ، الذي لا يلتحق بالجيش مدّة تجاوزت 30 يوم يعتبر متمرداً.[1]

الفصل السادس:يضم المادتين 23 و24 حيث أكد هذا المرسوم بأنّ الأهالي سيلقوّن نفس المعاملة التي يتعامل بها الجندي المنظم اداريا ،وله الحق بالمنحة .

الفصل السابع:هذا الفصل خاص بالمرتب اليومي والجوائز وهذا مانصت عليه المادة 25.

الفصل الثامن:فهو المتعلق بالأحكام الجزائية وهذا مانصت عليه المادة 26.

الباب الرابع:

من المادة 26الى30 نص على تحديد الامتيازات الخاصة بالقدماء العسكرين وتنظيم احتياطي للجنود.[2]

[1]-د.حميدة آيت حبوش،المرجع السابق، ص280.

[2]-ناصر بلحاج، المرجع السابق،ص41.ينظر الملحق(15):يحمل البنود التي نص عليها القانون.

المطلب الثاني:موقف الجزائرين والفرنسين من التجنيد

1-موقف الجزائرين:

أ-الموقف المؤيد للتجنيد:

لقد أيد بعض من الفئة الجزائرين قانون التجنيد الاجباري1912م بحثا عن تحقيق مطالبهم ، ومن بين الذين أيدوا هذه الفكرة "عمر بن قدور" الذي كان أشد المعارضين له، الاّ أنّ موقفه قد تغير جذرياَ، وأصبح من المنادين لهذا القانون وأصبح من الداعين الى التجنيد قي صفوف الجيش الفرنسي ودعى الأولياء الى قبول أمر الواقع حيث قال:"أنّ فرنسا تطلب الجندية ، وأنها لتسعد بنا في ميدان الحرب فلنعطيها أطفالنا لكن بعد أن نملأ أوعية قلوبهم ايمانا ، وعواطفهم احساناَ...وأخلاقهم حسنا وجمالاَ حتى تزداد ثقتهم بنا ..."وأصبح فيما بعد الناشر لاعلانات فرنسا الداعية الى التجنيد.[1]

في حين ظهرت فئة من النخبة مؤيدة لفكرة تجنيد الأهالي حيث يجب التمتع بحقوق مدنية معتبرة حيث قال أحدهم :"يجب أن تضع الحقوق مسبقا حتى تخلص من مساومة فيما بعد" كما قدمت النخبة[2] الى الحكومة الفرنسية في باريس وفداَ يحتوي على بيانا طويلاَ ينص على مايلي:

-يوم 03-02-1912م أصدر قرار أثار ضجة في وسط الأهالي تم فيه اجبار الجزائرين على الخدمة العسكرية بصفتهم رعايا فرنسيين ، فقد كان لهذا القرار صدى عميق تفجرت فيه حالة على الجزائر على أشكال من المقاومة والكفاح لاصلاح الأوضاع السائدة.

---

[1]-مولود قرين، **عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية(1836-1932م)**، دراسة في الفكر الاصلاحي ،الجزء الأول، دار خليل ،الطبعة5،وزارة الثقافة، الجزائر،2013م،ص200.

[2]-**النخبة:**هم مجموعة الشباب الذين أطلقوا على أنفسهم تسمية الشبان الجزائرين ، وهي جماعة الطلبة المنخرجين من الجماعات والمدارس الفرنسية، سواء كانت ثقافتهم عربية أو فرنسية.**ينظر**:عبد الحميد زوزو، **تاريخ الاستعمار والتحررفي افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،2009،ص86.

-كما قدم أعضاء الوفد الذين مثلوا رأي الجزائرين مختلف العرائض كتبوا فيها قناعة منهم بأنّ الشعب الفرنسي يجب عليه أن يلبي مطالب الجزائرين لتحسين حالتهم ، ومن جهة اعتبروا أنّ الأمر لازم.

-تخفيض مدة الخدمة العسكرية الى سنتين بدلاً من ثلاث سنوات مثل الفرنسيين.

-تجنيد الجند يكون من سن 20 عوض 18 حيث أن المجند في هذا السن لايكن مكمل البنية.

-كما أن جماعة من الشبان الجزائريين الذين تخرجوا من مدارس وجامعات فرنسية وتشبثوا بالثقافة الغربية وتبنوا أفكار الغرب وثقافته ،التخلف كما طالبوا بالمواساة في الحقوق السياسية مع الفرنسين والغاء قانون الأهالي وغيرها من القوانين الاستثنائية.[1]

ب-الموقف المعارض للتجنيد:

لقد كان صدور قانون التجنيد الاجباري 1912ممنعرجا حاسما في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، وذلك لما تبعه من مواقف مختلفة عبرت عنه كل طبقات المجتمع الجزائري ، فهو من أهم قضايا التي شغلت فكر ابن قدور حيث نجد اهتمامه بهذه القضية يعود الى سنة 1908م أي منذ أن كان القانون مجرد مشروع، وذلك من خلال كتابته في جريدة التقدم التونسية وجريدة الحضارة التركية الاّ أن موقفه لم يكن واضحاً ضنا منه أن لايطبق وبعدها قام ميسي بتقديم مشروعه للبرلمان الفرنسي للمصادقة عليه ،بدا موقف ابن قدور يتضح فقد عارض القانون بشدة كما قام بتحذير المسلمين منه ومن عواقبه السلبية معارضاً رأيه في جريدتي" المثير التونسية"و" الحضارة التركية" مبرارا موقفه بفكرة أن الجزائرين حريصين على دينهم[2].

[1]-عبد الرحمان ابن ابراهيم بن العقون،المرجع السابق، ص ص33.38.

[2]-مولود قرين، المرجع السابق،ص195.

لقد كانت فرنسا لاتسمح للجزائرين بتأدية واجباتهم الدينية فقد كانت غير ملتزمة بوعودها ودفعت بهم لمحاربة اخوانهم ، كما نجد أن ابن قدور قد وقف ضد الذين وافقوا على التجنيد مقابل حصولهم على الحقوق السياسية حيث رأى بأن لافائدة لهذه الخقوق بعد أن يفقد المرء دينه وأخلاقه، كما تخوف ابن قدور من أن يصبح الشباب الجزائري بنفس الطبائع الأجنبية السيئة، ولا سيما أنه تم منحهم امتيازات تغريهم وترفع من شأنهم.

لقد أبدت الحركة عن رفضها للتجنيد من خلال توزيع المنشورات والكتابة على الجرائد وقد يجدر بنا أن نشير الى بعض الشخصيات برزت وعارضت فكرة التجنيد الاجباري أمثال الأستاذ" عمر راسم" الذي كان يكتب المناشير بخطه ويعلقها على الحائط في الأماكن الاستراتيجية ضد قانون التجنيد الاجباري.[1]

لم يكن مواقف الجزائرين موحدة ولامنسجمة ازاء مشروع التجنيد فقد وافق عليه الأغلبية ورفضه البقية من الجزائرين بما فيهم علماء الدين والأئمة زوايا والأعيان ورأو بأن الحرية والحقوق السياسية الفرنسية الممنوحة للمسلمين هي الضربة القاضية الموجهة ضد وحدة المجتمع الجزائري على الصعيد الروحي والزمني وخصوصا المستفدين الذين سوف يتم ادماجهم في الشقي الفرنسي بشكل جذري.[2]

أصدرت السلطات الفرنسية مرسوم 17-07-1908م حيث نص على احصاء الشبان الجزائريين البالغين سن 18 وذلك بقصد تجنيدهم في السنة الموالية فقد أثارهذا قرار معارضة شديدة من طرف الجزائرين.[3]

---

[1]-محمد قناش، **الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين(1919-1936م)**، الجزائر1982م،ص25.

[2]-شارل روبير أجرون، المرجع السابق،ص740.

[3]-عمار بوحوش، المرجع السابق، ص203.

صدور قانون 03-02-1912م خاص بقانون التجنيد الاجباري للجزائريين ، كان رد فعل المسلمين أسرع مما كان متوقع فالشبان الجزائرين أصابوا بخيبة الأمل فالاجراءات نصت على تعويضات مادية في شكل منح لم تنص على تعويضات السياسية التي طالبوا بها.[1]

2-موقف الفرنسين من التجنيد:

أ-موقف المستوطنين الأروبين:

عبر المستوطنون عن قرارهم بالنسبة لقانون التجنيد الاجباري من خلال وسائل الاحتجاج والمعارضة التي وجهوها الى مختلف الهيئات وصرحوا فيها عن رفضهم مقابل بعض الجرائد والصحف التي كانت تصدر بالجزائر فمثلاَ في 05-11-1907م جاءت صحيفة Ladépéchealgériene تساؤلاَ خطيراَ بعبارات قائلة :"سوف تدربون الرعاة على استعمال البندقية سوف تجتثونهم من جذورهم وتزرعون فيهم بذرة النهب والسلب والاجرام"، وقد تم تنظيم حملة مناهضة ضد مشروع ميسي ولم يتطرقوا بتاتا الى مسألة الدفاع الوطني وكانت جميع الحجج متركزة على الواقع الجزائري فحسب وكانت الحجج كالآتي:

-لايمكن تقرير الخدمة الاجبارية ، واذا تجنس الجزائريون فهي نهاية الجزائر فرنسية.

-رحيل 13,00 جندي فرنسي الى فرنسا يجعل الجزائر قبضة العرب.

- الحاق كل العرب بالجيش يولد لديهم حاجات جديدة، وهذا ماينتج عنه أعداد من الغاضبين.[2]

- صرح Leray Beaulieu بخصوص مشروع التجنيد الاجباري بأنه أخطر مشكلة واجهت المستعمر في افريقيا الفرنسية منذ سنة 1830م والحل هو تجميد المشروع بخطورة المسعى ونتائجه على الاقتراح بالاضافة الى:

[1]-شارل روبير، المرجع السابق،ص742.

[2]-المرجع نفسه، ص729.

« Eugéne Exieéme » وهو وزير الحرب الأسبق كان تصريحه حول مشروع التجنيد الاجباري أنه أسوء مغامرة واعتبره خطأ فادح لأن الأهالي سوف يعتبرونه مساسا بهذا النظام سوف تكون عواقبه وخيمة انتفاضات عارمة ومخيفة ،كما أن تجنيد العرب بالاكراه يجعل منهم جنود متمردين أما بالنسبة للمستوطنين فقالوا لن يجبر الجنود على عبورالأبيض المتوسط أبدا سيشكلون عائق.[1]

-رفض المجلس الأعلى بقيادةMauniaud فكرة التجنيد الاجباري في ماي 1908م وكان رأي مؤتمر المزارعين المنعقد في الجزائر في مارس1908م وحتى اللجنة المالية في ماي 1908م فقد رفضوا بحجة "أن الجنود القدامى هم أسوأ أعمال القطاع الفلاحي ...ويتميزون بعقلية فظة واننا نلتمس فيهم رغبة دائمة في الاستقلال " ولذلك لايمكن تأسيس جيش نظامي متكون من 100 ألف أهلي ،حتى أنه لايمكن تعريفهم باستراتيجيا وأسلحتنا، وباختصار فإن الحل الأمثل تجميد المشروع بالنسبة للمستوطنين بالحقوق المدنية والسياسية للأهالي فإنه اذا تحقق هذا يعني نهاية التواجد الفرنسي[2].

ب-موقف الفرنسيين من التجنيد:

اختلف الأمر لدى رجال السياسة لانّ فكرة التجنيد الأهالي كانت تابعة من وجوب مراعاة المصلحة العليا لفرنسا ، التي كانت تسعى لتغطية النقص الذي كانت في التعداد والعجز في الجيش الفرنسي فقاموا بتطبيق اجراءات قانون التجنيد الاجباري ، حيث لم يرى أولائك الفرنسيون المؤيدون للتجنيد الاجباري مانعاَ يحول دون منح حقوق المواطنة الفرنسية للأهالي الجزائرين كاجراء ضروري لقبولهم في الجيش الفرنسي بصورة عادية وليس مجرد مرتزقة[3]، ورأى البعض من الفرنسين أنّه لاجدوى من منح الأهالي حقوق المواطنة والجنسية مقابل

[1]-شارل روبيرأجرون، المرجع السابق، ص730.

[2]-ناصر بلحاج، المرجع السابق، ص27.

[3]-محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق،ص309.

تجنيدهم، حيث رأى بأنه على الدولة الفرنسية أن تكتفي بتحسين وضعهم واعفائهم من بعض الضرائب الثقيلة وتحفيف عنهم من وطأت القوانين الاستثنائية حيث دعى ميسي في مؤتمر المستوطنين الى ضرورة ترقية الأهالي وتحسين طرفهم ليؤدوا واجب الخدمة العسكرية لفرنسا في أحسن وجه.[1]

صرح ميسيمي عندما صار وزير للحرب أنه يؤيد الحكومة نحو منح الأهالي الجزائرين مقابل خدمتهم العسكرية من تأكيد الثقة بين الفرنسين، والأهالي والمستوطنين فمثلا يعطي لهم الحق في اختيارممثلهم في انتخابات قي المجالس العامة ، نشر التعليم، التحقيق بين قوانين استثنائية وغيرها من أجل أن يقبلوا الخدمة العسكرية تحت راية الدولة الفرنسية، كما نجد أن تجنيد الاجباري للجزائري لم يكن يرضى جميع الفرنسين السياسين والعسكرين فالعديد كان معارض للتجنيد الاجباري لأنه يؤدي الى منح الجنسية الفرنسية.[2]

ج-موقف العسكرين :

لقد عرفت وجهة نظر العسكرين الفرنسين نوعا من التضارب و الاختلاف فيما خص موضوع التجنيد فقد كان بعضهم مؤيد وآخر منهم كان معارضاَ وان كانوا جميعهم مثقفين حول ضرورة استفادة قدرات الشباب الجزائري المجند كما وجدنا الدلالة على هذا الرأي أن أغلب المشاريع الخاصة بالتجنيد الأهالي وترقيتهم كانت من اقتراح العسكرين ، وجود كذلك اللجنة كلفت بدراسة وبحث قضية التجنيد ميدانيا سنة1908م حيث كانت هناك مشكلة أغلبها من العسكرين ، وكان رئيس اللجنة كذلك العسكري وهو العقيد **روديبة** ، وذلك بسبب أن أولائك العسكرين لهم أصحاب ميدان وهم أدرى بأزمة الجيش الفرنسي في القرن 20.

ان أغلب القادة العسكرين الذين أيدوا التجنيد جميعهم كانوا مثقفين على ضرورة تجنيد الأهالي رغم ماكان من اختلافات في منح حقوق السياسية والاقتصادية لأولئك الأهالي

[1]-ناصر بلحاج، المرجع السابق،ص38.

[2]-شارل روبيرآجرون، المرجع السابق، ص730.

الجزائريين، رأى الجنرال **دولاروك** أن التجنيد الاجباري لايكون الاّ تحت مظلة المواطنة الفرنسية ورأى كذلك الجنرال **فيليبر** أن التجنيد الأهالي يعتبر شرفا لهم في حد ذاته وذلك للحضارة الفرنسية وانجازاتها في فائدة الجزائرين.[1]

المطلب الثالث:أثر التجنيد الاجباري

أ-الآثار السياسية:

لقد عاشت الجزائر فترة من الركود بسبب الاضطهاد المشدد على الجزائرين من قبل السلطات الفرنسية ،ولكن بعد تجنيد الشباب في الحرب حيث ظهر تيارين على مسرح الساحة السياسة فالنسبة **للتيار الأول** وهو النخبة الذين عرفوا بحزب الشبان المسلمين المتعلمين بالفرنسية فمن خلال البرامج التي كانوا قد قدموها الى الحكومة في سنة 1912م ،تبين لنا بأنّ مطالبهم ليست اسلامية بل كانوا يطالبون بتسويتهم مع الفرنسين في الحقوق السياسية وفي التعليم والتوضيح ، كما طالبوا بالغاء كل القوانين الاستثنائية الخاصة بهم، كما طالب الجزائريون بالمساواة في الحقوق والواجبات حيث اعتبروها الخطوة الأولى نحو الادماج مع حفاظهم على مقوماتهم الوطنية وبهذا نجد أنهم وجدوا في قانون التجنيد الاجباري وسيلة لنيل مطالبهم[2] .

أما بالنسبة **للتيار الثاني** فهم الذين يحافظون على القومية الاسلامية حيث كانوا ضد النخبة في مطالبتهم الداعية الى الادماج فقد اعتبرتهم فرنسا متحيزين يمثلون خطر على الوجود الفرنسي في الجزائر، فبعد تجنيد الشباب الجزائري لم تشهد فرنسا ضد القانون الاّ بعض المقاومات حيث تم ترقية الضباط الى رتب عالية وتزعموا الدعوة الى الاصلاح.[3]

[1]-محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق،ص ص 392-393.

[2]-عبد الحميد زوزو، المرجع السابق،ص86.

[3]-عبد الحميد زوزو،المرجع نفسه، ص87.

ب-الآثار العسكرية:

سارعت فرنسا منذ البدايات الأولى للاحتلال الى تجنيد الشباب الجزائري خاصة بعد أن أبدى المحاربون الجزائريون شجاعتهم القتالية خلال الحروب التي أقحموفيها، حيث كان لها الأثر العميق في اكتساب المجندين الجزائرين الخبرة العسكرية الكبيرة ، مما أثر في شروع السلطات الاستعمارية في تجسيد اصلاحات عسكرية.

كانت المشاريع الأولى التي وضعتها الحكومة الفرنسية في 04-02-1919م تدخل في اطار الاصلاحات التي مانفك المجندين الجزائريون الذين يطالبون بها وكذا الفرنسين المتعاطفين معه كانوا ينادون بها من على المنابرالفرنسية ، حيث كان هدفهم هو خدمة بلادهم فرنسا [1].

من بين القضايا المهمة التي عملت الادارة الاستعمارية على اداخلها في البلاد حتى تصلح مايمكن اصلاحه في حقوق وواجبات المجندين في الجيش الفرنسي ، إستجابة لما كان يدور على ألسنة الأهالي المتنورين وبعض الصحف الموالية لهم، حيث كثيرا مكانوا يطالبون بالمساواة على الأقل في هذا الميدان الذي يتساوى فيه الجميع ، حيث أن الخطر لايفرق بين هذا وذاك وعليه يجب أن يكون الأهالي والمواطنون الفرنسيون متساوين في الحقوق والامتيازات والترقيات مثل ماهم متساوون في الواجبات والموت في ساحات القتال[2]، تمثلت في مشروع الذي قدمه الكلوزيل "هاملان" الذي تضمن ثلاث نقاط:

1-الضباط المسلمون لايكونون الا قادة عن الفرق الخاصة بالأهالي .

2-ترقية الضباط من الأهالي المسلمين لاتكون الاّ عن طريق الاختيار.

3-القيادة تكون للضباط الفرنسين في حاله وجود ضباط من الجزائرين في نفس الرتبة.

[1]-محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق، ص467.

[2]-المرجع نفسه،ص468.

ولكن بالرغم من وجود ظلم في هذا المشروع الذي قدم للجزائرين الاّ أن تقرير اللجنة الحرب وافقت عليه دون أن تضيف أي اقتراح.[1]

إن فكرة المساواة التي اكتشفت ورسخت في أذهان الجزائرين جعلتهم كثيري النقد والمعارضة للسياسة الفرنسية في الجزائر عندما عادوا الى وطنهم ، فالحرب جعلتهم واعين أكثر لأنهم ساهموا في انتصار الحلفاء معاَ[2].

بمجرد انهاء الحرب العالمية الأولى ازدادت الأمور تعقيدا حيث قلصت فرنسا من الخدمة العسكرية للفرنسين الى ثمانية أشهر وظلت بالنسبة للأهالي الجزائرين محتفظة بثلاث سنوات، حيث لم يقبل الأهالي بهذا القرار واحتجوا عليه وطالبوا بالمساواة بين الفرنسين والجزائرين.[3]

قامت فرنسا بتعديل قانون تجنيد الاجباري 1912م بعد صدور سنوات ، حيث أصبحت الخدمة العسكرية عامين بالنسبة للأهالي وطبق نظام الاعفاء لكنه حدد ثلاث سنوات ليكمل حتى الطلبة الجزائرين لمنحهم الحرية الكاملة لانهاء دراستهم وبذلك تمكنت فرنسا من تجاوز عيوب قانون 1912م وبالرغم من ذلك لم يتحقق مبدأ المساواة بين عنصر الأهالي والعنصر الفرنسي الذي كان يؤدي الخدمة العسكرية لعام واحد فقط.[4]

ج-الآثار النفسية:

ترك التجنيد الاجباري الفرنسي على الجزائرين آثار نفسية عديدة نذكر مايلي:

---

[1]-محمد الصالح بجاوي، المرجع السابق،ص469.

[2]-أبو قاسم سعد الله،**الحركة الوطنية الجزائرية1900-**1930م، ج2،ط4،دار الغرب الاسلامي، لبنان،1992م،ص285.

[3]-فرحات عباس،**الجزائر من المستعمرة الى اقليم الشباب الجزائري**،تر:محمد المعراجي،وزارة الثقافة ،الجزائر،د.ت.ن،ص39.

[4]-ناهد ابراهيم دسوقي:**دراسات في تاريخ الجزائرالحديث والمعاصر الحركة الوطنية الجزائرية في فترة مابين الحربين1918-1936م**،منشاة المعارف الاسكندرية،د.ت.ن،ص64.

الاضطرابات النفسية وكذلك الصدمات الناجمة عن خطر المفاجئ، كما عان المجندون الجزائريون كثيرا من القلق النفسي ونعني به الخبرة الانفعالية غير السارة ويعاني منها الفرد عادة عندما يشعر بالخوف أو التهديد من شيء ، إضافة الى ذلك الإكتئاب وهبوط الروح المعنوية الناتجة عن استخدام السلطات الاستعمارية الفرنسية أساليب وحشية في فترة الاحتلال ، كما صخرت المجندين الجزائرين في العمل لصفوفها وفي مصانعها.[1]

انتهجت فرنسا سياسة التمييز العنصري في حق الشعب الجزائري حيث أنها كانت لاتساوي بين المجندين الجزائرين والفرنسين في مختلف الأمور من حيث المعاشات أو المعاملة حيث كانت أسوء سنوات عاشها الجندي الجزائري داخل الجيش الفرنسي كتعرضهم للابادة الجماعية واستغلالهم كدروع بشرية والجوع، أمّا الشباب الذين رفضوا الاحتلال تم اطلاق الرصاص عليهم جزاءاَ لعدم قبولهم التجنيد.[2]

لقدت خلفت الأزمات النفسية الصعبة التي ألحقها التجنيد بالأهالي شق ايجابي ساعد على اقاض الحس الوطني والوعي السياسي ، كان عاملا هاما في تلاحم اتجاهات الحركة الوطنية ونسيان الاختلافات الفكرية، فقد دفع بهم نحو الأمام وغيرمن مطالبهم السياسية نحو الثورة ، كذلك بعث الاحساس فيهم بعمق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائرين ، بفعل الأحداث الكبرى والأفاق الواسعة ، كإنهزام فرنسا والميثاق الأطلسي ونزول الحلفاء[3]...الخ فقد أحدث التجنيد الاجباري تغيرات بسيكولوجية أكثر من المادية فلم يسبق

[1]-فرحات عباس،**الشباب الجزائري**،تر:أحمد منور،وزارة الثقافة،د.م.ن،2007م،ص54.

[2]-يحي جلال،**المغرب الكبير فترة الاستعمار والتحرر والاستقلال**،دار النهضة،د.م.ن،د.ت.ن،ص122.

[3]-داعي محمد،**الأقلية الأروبية في الجزائر1945-1962م**،شهادة الدكتوراه، في تاريخ الحديث والمعاصر،جامعة جيلالي لياس،سيدي بلعباس،السنة الجامعية2014-2015م،ص58.

لسكان الجزائر أن عايشوا مباشرة مواجهة بذلك الحجم، فكل المعتقدات الراسخة زالت وبرزت أفكار جديدة وجيل سياسي وثوري جديد[1].

د- الآثار الاجتماعية:

من بين الآثار التي خلفها التجنيد على الجزائرين ظاهرة الهجرة والتي كان السبب الأساسي هو قانون التجنيد الاجباري ، كذلك أسباب غير مباشرة التي تتمثل في السياسة الاستعمارية القائمة على التمييز العنصري ، القمع الذي عان منه الشعب الجزائري[2] .

ففي 19-12-1908م تظاهر سكان تلمسان معبرين عن رفضهم للتجنيد الاجباري وأودعوا 321طلب سفر لكي يذهبوا الى سوريا مع عائلاتهم، وكذلك تطبيق فرنسا الأعمال الشاقة وكثرت الضرائب وثقلها التي فرضتها على الفلاحين ،بحيث أصبح الفلاحون ملزمون بدفع الضرائب المفروضة على الخماسين واذا رفضوا ذلك تعرضوا للاعتقال والسجن بدون محاكمتهم [3].

انتشار البطالة، انعدام الصناعة وتكاثر عدد الجزائرين مع عدم توفر سبل العيش ،وصلت البطالة الى مليون رجل عاطل وهذا راجع لعدم توفر أي عمل في الأرض ، الصناعة، التجارة .

ومن أهم النتائج والآثار السلبية للسياسة الاستعمارية: التجنيد الاجباري الذي أدى بهجرة الجزائرين الى فرنسا وبهذا أصبحت اليد العاملة الرخيصة الجزائرية تقل ،أما أجور العمال في فرنسا فترتفع ممّا أدّى ب400ألف جزائري للهجرة والعمل قي فرنسا والنجاة من خطر الجوع

[1]-خالفة معمري،**عبان رمضان**،تع،زينب زخروف،ط2،وزارة المجاهدين،2008م،ص47.

[2]-وزارة المجاهدين،**هجرة الجزائرين نحو المشرق العربي أثناء الاحتلال**، منشورات المركز الوطني للدراسات والابحاث ،الجزائر،2007م،ص114.

[3]-هلال عمار،**الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847-1918م**،دار الهومة،الجزائر،2007م،ص87.

والموت في الجزائر، بالنسبة للمهاجرين الى فرنسا فقد تأثروا بسلوك الأجانب فقد فسدت أخلاقهم من خلال تفشي الانحراف الخلقي والديني،قد قام بعضهم بتعاطي المخدرات وهكذا انقطعت صلاتهم بعائلاتهم في الجزائر[1].

هـ- الآثار الاقتصادية:

تعرضت المواد الاقتصادية الهامة وباهضة الثمن استغلالا كبيراَ من طرف الفرنسين ، فمثلاَ في الحرب العالمية الأولى نجد أن فرنسا قد عملت على تسخير امكانيات للجزائر لتدعيم الاقتصاد الفرنسي سواءاَ في الثروة الحيوانية ، وكذلك تدعيم المجهود الحربي لفرنسا كما نجد أن هذه الأخيرة عملت على استغلال المساحات الزراعية التي قدرت ب20 مليون هكتار ، فاستغل المعمرون كذلك مساحات زراعية منها 1074035هكتار يستغلون 160473هكتار منها للكروم والباقي لمختلف الزراعات، حيث نجد أنه لم يبقى للجزائرين سوى 2869267هكتار يزرعونها بطرق بدائية فقد أصبح الجزائري يشتغل في أرضه خماس لحساب المستعمر بأرخس الأثمان وأصبح النشاط الاقتصادي في الجزائر موجة للصادرات نحو فرنسا[2].

أما بالنسبة للحبوب نجد أن فرنسا جاءت بمرسوم 04-10-1916م الذي استطاعت من خلاله احتكار ماوجد في الوطن الجزائري من قمع، شعير...الخ وصادرات كالحبوب المتوفرة.

[1]-توفيق المدني أحمد،المرجع السابق،ص ص131-136.

[2]-المرجع نفسه،ص115.

إن تأثير التجنيد على الجزائرين كان وخيماً من الناحية الاقتصادية ، حيث أصبحت وضعيتهم تزداد سواء مما أدى بالعديد من الأهالي الى التسارع للهجرة من أجل العمل في مصانع فرنسا وسد نفقاتهم ونقمات عائلاتهم.[1]

خلاصة :

في الختام يمكن القول أن رفض الشباب الجزائري للتجنيد الاجباري هو حلقة من حلقات المقاومة التي خاضها الشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي ، حيث كان لرفض التجنيد أثر كبير على رد فعل فرنسا العنيف باستعمال القوة في تجنيد عدد كبير من الجزائرين والزج بهم في جبهات القتال أثناء الحرب العالمية الأولى التي تضررت منها الجزائر أيضاً، وترك كذلك التجنيد الاجباري بصمات وأثار إقتصادية وإجتماعية وحتى نفسية وعسكرية ، سياسية نستخلص بعضها في مايلي:

كان هؤلاء مجبرين ومدفوعين الى التجنيد دفعاً من قبل أعوان الاستعمار وذلك تحت شعار أداء الخدمة العسكرية الاجبارية تارة والتطوع من أجل الدفاع عن فرنسا تارة أخرى ، قد عانى الشباب ظروفاً قاسية في صفوف الجيش الفرنسي.

كما مارست فرنسا الضغط على الأهالي باستعمال أسلوبي الترغيب والترهيب فجندت الآلاف في هذه الحرب واسفادت من خبراتهم وشجعاتهم ، وبالرغم من كل هذه التضحيات لم تتحمل فرنسا مسؤولياتها الأخلاقية في التعامل مع الجنود الجزائرين ولم تساوي بينهم وبين الجنود الفرنسين حتى في الموت.

[1]-محمد الصالح بجاوي،المرجع السابق،ص455.



الخاتمــة

_ الخاتمة :

– من خلال ماتم عرضه من معطيات تاريخية سلطنا الضوء على المسار التاريخي للفرق العسكرية الجزائرية في الجيش الفرنسي ، خرجنا بجملة من الإستنتاجات لها من أهمها:

–لقد شكلت فرنسا بعض الفرق العسكرية منذ البداية على بقايا النظام العسكري العثماني ، ثم اضافة فرقاَ مساعدة ومدعمة كان لها دور كبير في الحملات التوسعية في داخل والخارج ، كما نجد أنّ هذه الأسلاك تعرضت هاته الأسلاك الى التنظيم والحل من فترة الى أخرى لما يخدم مصالح وحدات الاحتلال حيث كانت تصدر أوامر ومراسيم ملكية لانشاء هاته الفرق ويرجع ذلك الى الأهمية التي حازها هؤلاء المجندون لما أبانوه من قوة وشجاعة في الحروب الفرنسية في الخارج وذلك بشهادة ضباطهم حتى أصبحوا رمز.....وصاروا يضاهون الجيوش الأروبية.

–لقد حقق الإستعمار الفرنسي نتائج مرضية من خلال استغلال الجزائرين كذلك وفرت عملية التجنيد الجهد والمال فقد سعت فرنسا الى استغلال الظروف الاجتماعية والاقتصادية للجزائرين سواء عن طريق الإغراء أو التهريب ،فقد شكل المجندون دعماَ قوياَ للجيش الفرنسي في حروبها منذ تشكلهم ،حيث أرادت فرنسا التخلص من الطاقات البشرية الشبابية في هذا البلد واستخدامهم كدرع دون مراعاة لحياتهم ، نظرا لما أبانوه من رباطه حاش في حملات فرنسا داخل الجزائر فقد تقرر ارسالهم ومشاركتهم في حملاتها العسكرية في مختلف مناطق العالم فشكلوا جدار بشرياَ للجيوش الفرنسية التي كانت تجعلهم في الصفوف الأمامية لجيشها ،أمام نيران المدافع التي لم تثني من عزيمتهم وقوتهم.

– نجد كذلك أن المجندون الجزائريون تمعتوا بخصال لم يتمتع بها غيرهم من الجنـود فقد كانوا يمثلون مصدر رعب للقوات المضادة حيث وصلت بطولاتهم الى كل بقاع المعمورة ،كما انتهت معظم المعارك التي شارك فيها هؤلاء المجنديـــن بإستلاء فرنسا على تلك المنطقة ، كما تلقوا المديح والشكر من العديد الجنرالات ورؤساء نظيـــراَ الخدمات التي قدموها.

– نستنتج أنّ تجنيد الأهالي في صفوف الجيش الفرنسي فكرة قديمة ، ظهرت مع بدايـــة الإحتلال الفرنسي للجزائر وتجسدت في مشروع "ميسيمي"1907م وأصبحت واقعا يفرض على الجزائرين قانون التجنيد الاجباري 1912م.

–عملت فرنسا على اتخاذ مجموعة من الحجج والذرائع الداخلية والخارجيـة لتطبيق قانون التجنيد الإجباري.

–لقد اختلفت المواقف من التجنيد الإجباري للجزائرين ، فظهرت المواقف الجزائريـــة بين مؤيد ومعارض ولكل أسبابه وحتى المواقف الفرنسية تضاربت واختلفت هي الأخـــرى.

–عبر الجزائريون عن رفضهم الشديد لمشروع التجنيد الإجباري بمختلف ردود الفعل والتي تمثلت في الهجرة والثورة الشعبية.

–كان التجنيد جريمة في حق الجزائرين ، حيث جعل أبناء الجزائـر مقسمين ومقاتلين فيما بينهم وزرع الحقد والفتنة بينهم حيث ترك بصمة في نفوس السكان وخاصة المجندون الذين عانوا وأهاليهم من نظرة السكان لهم خاصة الذين تحركت فيهم روح الوطنيـة ، وذلك من خلال معاناتهم في الثكنات والحروب وتعرضهم للأمراض والأوبئـــة وإزهاق أرواحهم.

–لقد ترك التجنيد الإجباري العديد من الآثار على الشباب الجزائري خـــلال فترة تجنيدهم على الصعيد الإقتصادي :–تمثلت في استنزاف مختلف الخيرات الجزائريـــة وتسخيرها لخدمة فرنسا ،أمّا على الصعيد الاجتماعي:–تمثل في تركهم البلاد فرار من التجنيـــد

الإجباري ، وانتشار مختلف الأفات الإجتماعية ، كالابتعاد عن الديــن ، أمّا على الصعيد النفسي: فنجد أنّ هذا الأثر يعتبر من أهم الآثار التي تركها التجنيد حيث بقي راسخاَ لـدى المجندين ولم يفارقهم طيلة حياتهم، أمّا على الصعيد العسكري: –فقد تمثلت آثاره من خـلال المشاريع التي وضعتها الحكومة الفرنسية في إطار الإصلاحات 1919م، أمّا بالنسبـة على الصعيد السياسي: فقد ظهر ما يعرف بالنخبة التي كانت لديهم أحزاب سياسية مختلفة البرامج بقيادة الحركة الوطنية الجزائرية.

–من جانب آخر كان التجنيد ايجابياَ على الجزائرين من خــلال اكتساب الخبرة العسكرية والتي ستكون إضافة مهمة جداَ للثورة التحريرية فيما بعد من خــلال قرارهم من الجيش وتزويد المقاومات بالأسلحة.

–في الأخير يمكن القول أنّه بعد البحث وجمع المادة التاريخية حول موضـوع الفرق العسكرية الجزائريــة في الجيش الفرنسي 1832–1918م، وذكر أهم ما توصلنا إليه من معلومات السابقة الذكر يمكن القول بأنّنا لم نصل إلى تغطيـة كل الأحداث التي تناولتها هذه الفترة المدروسة بشكل كبير، حيث تركنا المجال مفتوح أمام الطلبـة الذين من بعدنا من أجل دراسة هذا الموضوع أكثر والتعمق في خفاياه وأحداثه التي استوحتها المادة الأرشيفيــة الفرنسية.

الملاحق

الملحق رقم (01) : يمثل فرقة الزواوة



المصدر: 1 ebsemble, presence maghrebienes et ariantales dans année francaise. Ibid.p01

الملحق رقم (02): الماريشال ديبرمون قائد الحملة العسكرية على الجزائر.



المصدر: pierre serval. Alger fut a lui . editeur calmann lévy ;34.

الملحق رقم (03): جندي من فرقة الزواوة.



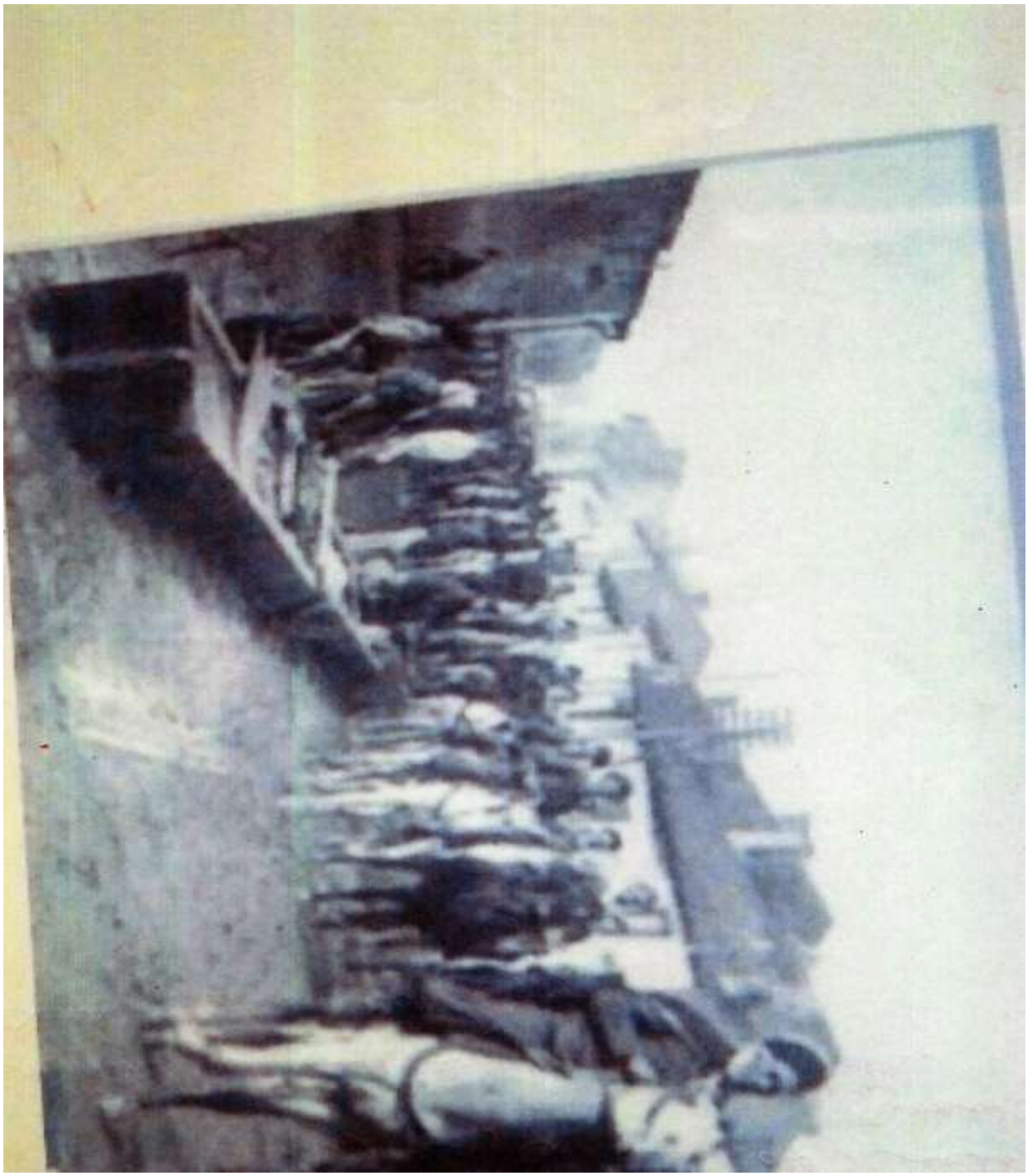
المصدر: بورجم حبيبة وبوشنافة نجاة، الخدمة العسكرية للجزائريين في الجيش الفرنسي 1830-1900، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020، ص 163.

الملحق رقم: (03) فرسان الصبايحية:



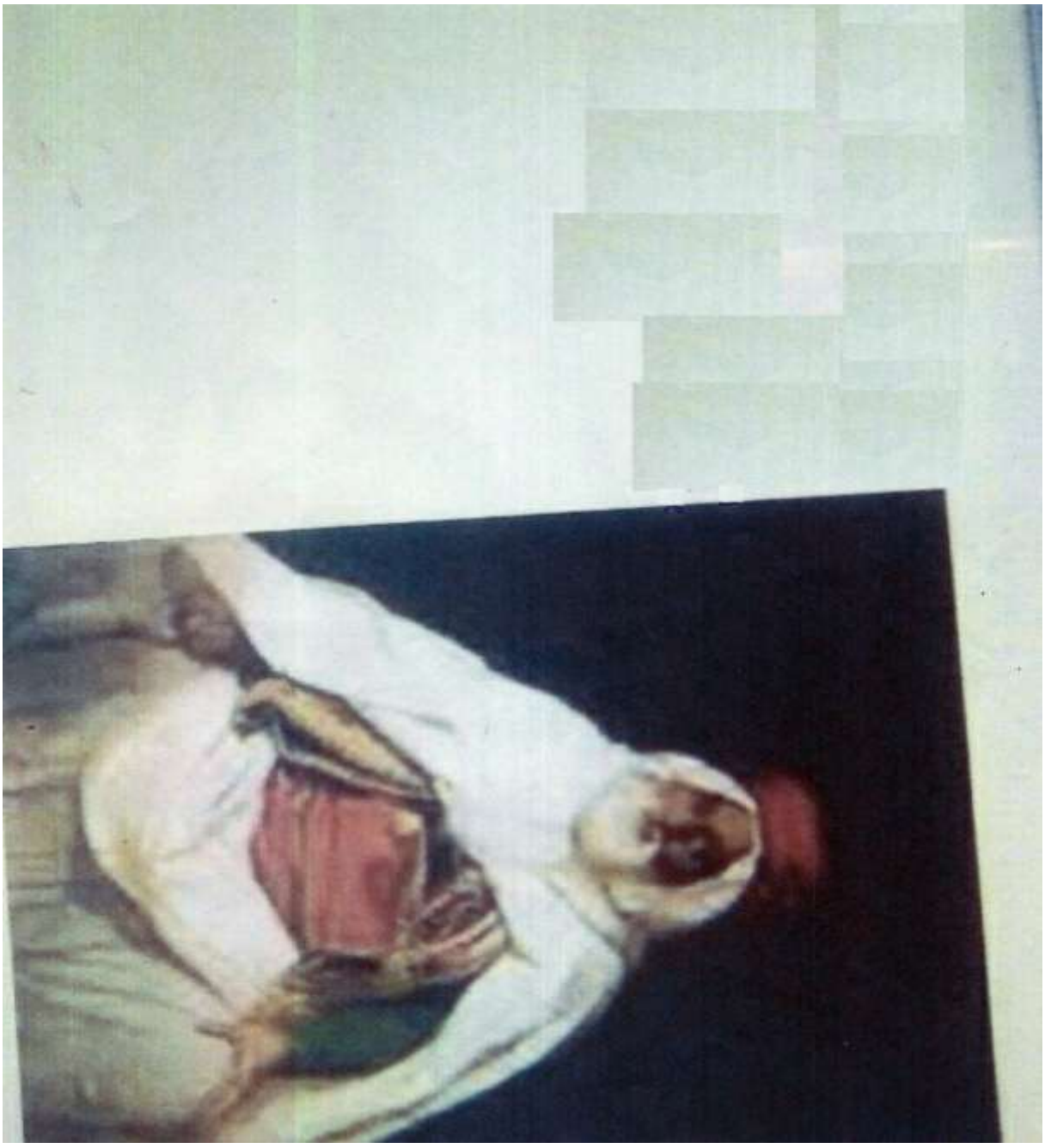
المصدر: بورجم حبيبة وبوشنافة نجاة، الخدمة العسكرية للجزائريين في الجيش الفرنسي 1830-1900، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020، ص 164

الملحق رقم (05): جنود من فرقة الصبايحية.



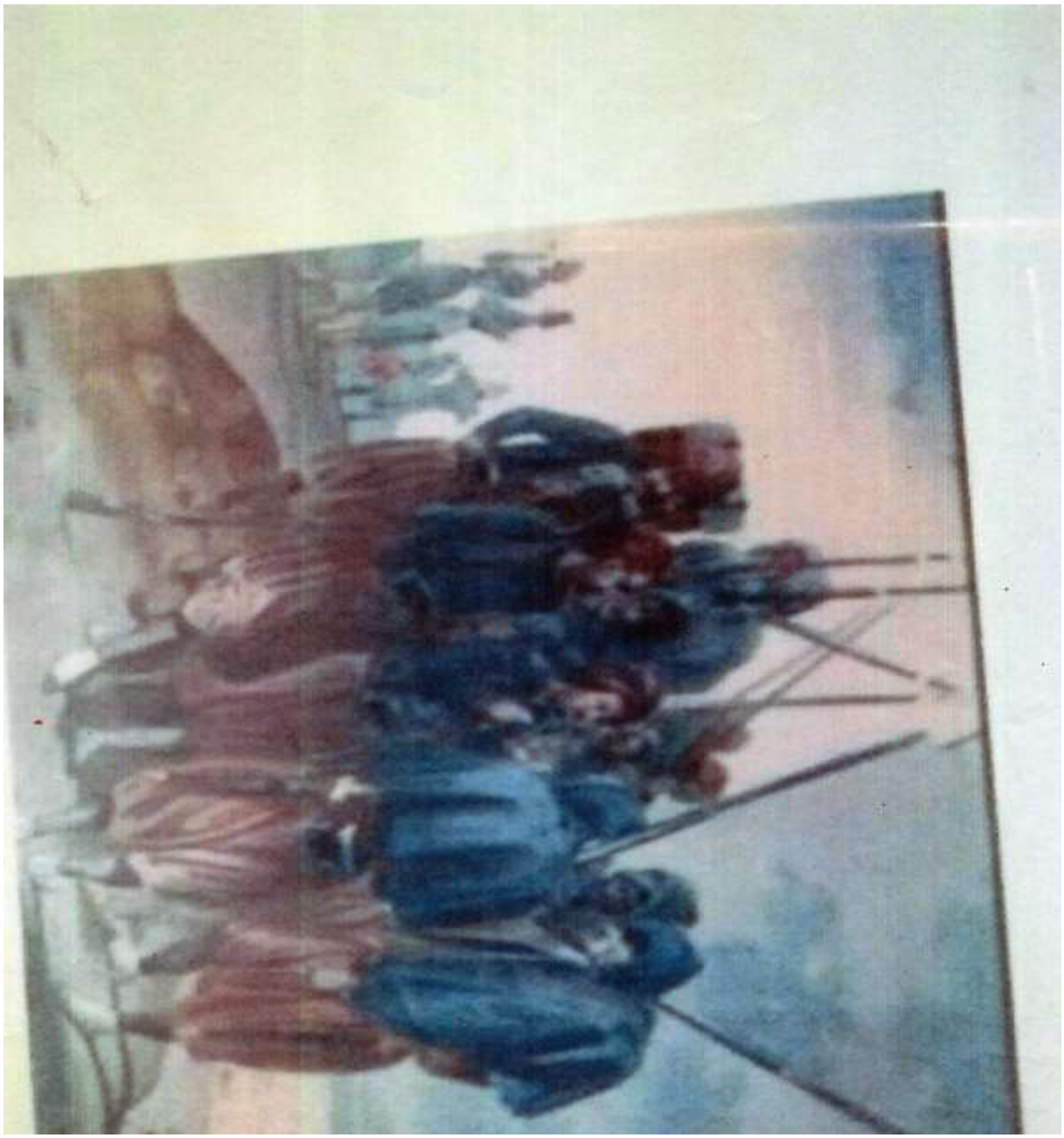
المصدر: بورجم حبيبة وبوشنافة نجاة، الخدمة العسكرية للجزائريين في الجيش الفرنسي 1830-1900، مرجع سبق ذكره، ص 159.

الملحق رقم (06): مصطفى بن سماعيل زعيم قبائل الدواير والزمالة



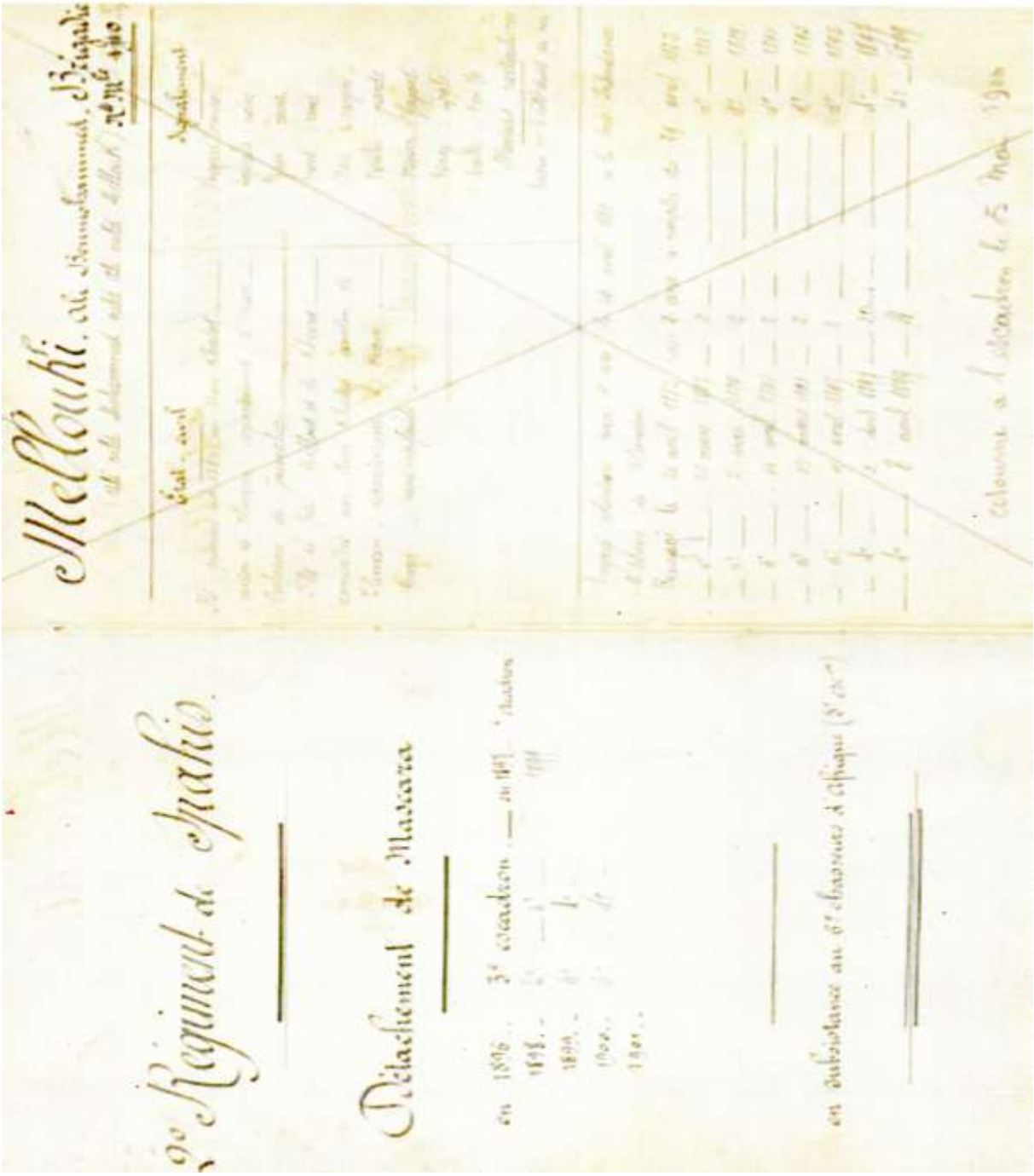
المصدر: بورجم حبيبة وبوشنافة نجاة، الخدمة العسكرية للجزائريين في الجيش الفرنسي 1830-1900، مرجع سبق ذكره، ص 158

الملحق(07): يمثل جنود من فرقة الرماة الجزائريين.



المصدر: بورجم حبيبة وبوشنافة نجاة، الخدمة العسكرية للجزائريين في الجيش الفرنسي 1830-1900، مرجع سبق ذكره، ص 160

الملحق رقم (08): وثيقة أرشيفية للمنجد ملوكي علي بن محمد



المصدر:323 30JJ GGA : carte d’archives

الملحق رقم (09) : وثيقة أرشيفية للمجند بوسدرة مروان ولد الجلطي.



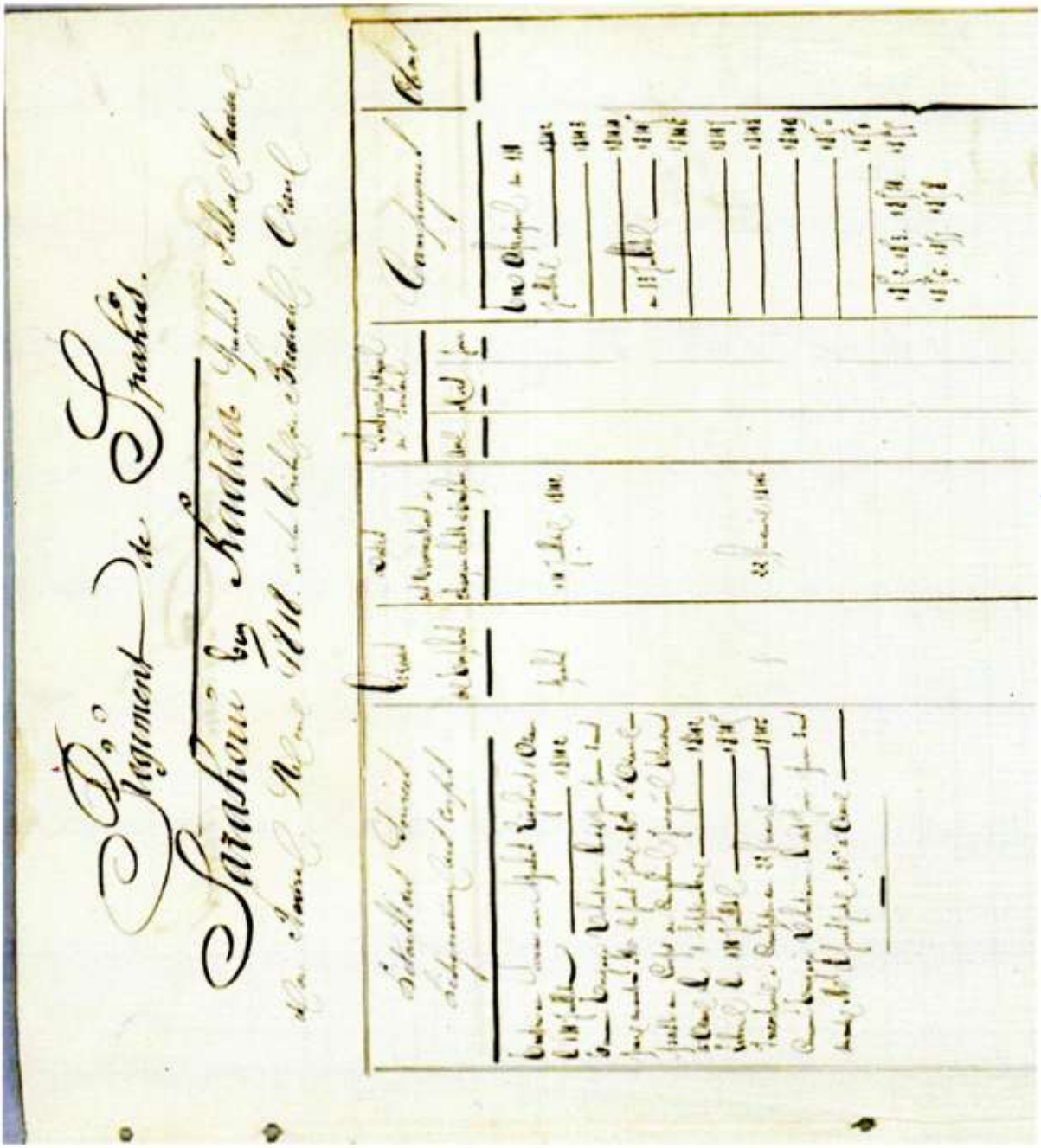
المصدر: carte d’archives : GGA 30JJ 323

الملحق رقم (10) : وثيقة أرشيفية للمجند يحيى ولد عمر



المصدر: carte d’archives : GGA 30JJ 323

الملحق رقم (11): وثيقة أرشيفية للمجند صحراوي بن قدور



المصدر:

carte d’archives : GGA 33JJ 13

الملحق رقم (12) : خريطة شبه القرم التي شهدت المعارك الأولى للمجندين الجزائريين خارج التراب الجزائري دفاعا عن الدولة العثمانية ضد الروس المتحرشين بها.



المصدر: محمد الصالح البجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ الحديث، قسم التاريخ، بوزريعة، الجزائر، 2005-2006، ص 132

الملحق(13):خريطة الحملة الفرنسية الألمانية



المصدر: محمد الصالح البجاوي، المجندون الجزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1900، مرجع سبق ذكره، ص168.

الملحق رقم (14): نص مرسوم 03 فيفري 1912

يوم السبت 13 ربيع الأول سنة 1330 5436 يوم السبت 2 مارس 1912

وزارة الحربية

قرار قدم إلى حضرة رئيس الجمهورية

)باللغة العربية) باريس يوم 3 فيفري سنة 1912

•سيدي الرئيس إن الوطني المسلم الجزائري لا يجوز له الآن العمل في الجيش الفرنسي إلا بالتجنيد وتجديد التجنيد أو الاستجار وهذا المنوال الجاري من بعد فتح البر الجزائري بسير لم يمسه من تغير من يومئذ وبه يجتمع لنا الآن ثلاث رجيمات تيرايور وثلاث رجيمات سبايحية وقليل من المتجندين في الفرق العسكرية الفرنسية وإشغالها وذلك كله نحو 1700 نفس.

•خنودنا الوطنية عجيبة فلم تزل مدة خمسين سنة تبرهم على قدرها المأثور وثباتها لكل خطب في جميع الوقائع الحربية الأوربية والاستعمارية. نعم عسكرية هؤلاء الجنود جارية منذ مدة طويلة على أحسن الشروط بمجرد التجنيد وتحديده ولكنها في الحال أصيبت بأزمة خطيرة أسبابها شتى وأكبرها بلا معارض هو نقصان الأهلية للتجنيد في مستعمرتنا الجزائرية لاتساع نطاق المعاش فيها بسرعة شديدة فالأملاك الفلاحية التي أحدثها المستعمرون الفرنسيون تتطلب اليد العاملة تطلبا متزايدا باجرة مقبولة والوطني الذي يجد معاشه بسهولة في غير الجندية يكون ميله إليها أقل من ميله سابقا ولهذا ضعف ما يجتمع لنا في نقصان مستمر وهذه الحالة تصير مفرغة للغاية ساعة إمداد جنودنا الوطنية للمغرب بقوة عسكرية عظيمة واستدعائهم إلى تكوين العناصر الأصلية بجيش الاحتلال.

•أشار الجنرال حاكم الجيش 19 إلى هذه الحالة مرارا مثيرة وأظهر بغاية الوضوح في قرار مبرهن للغاية عجز قاعدة تجديد التجنيد عن الوفاء بالمطلوب وألح في طلبه حق الاستدعاء في أقرب أجل سيد الإعداد الناقصة.

•قومت الحكومة أهمية هذه المسألة وفحصت عن وسائل توسيع دائرة التجنيد الوطني في البر الجزائري وبعد أن بحث بالخصوص في هذا الشأن لجنة كلفت به سنة 1907–1908 من لدن وزارتي الداخلية والحربية تبين لها أن توافق ميدنيا على اتخاذ سبيل للتجنيد في البر الجزائري يوصلنا إلى تجنيد الأعداد المحتاج إليها بقاعدة كالقاعدة الجارية في المملكة التونسية من يوم إقامتنا فيها وما أحسن نتائجها.

•الأمر الدولي يوم 28 فيفري 1911 التابع للأمر الدولي(1) يوم 27 جويلية 1908 قرر أصل التعديل المشار إليه بكيفية تجنيد وطنيا الجزائريين وقضى بالإحصاء السنوي للبالغين سن 18 عاما واستحضارهم أمام جماعات مركزية وذلك على وجه التمهيد والاستعداد الاستدعاء.

•إلا أن فكرة التجنيد بالقرعة أثارت في الجزائرية جملة اعتراضات مختلفة البنيات حقيقية وظهر لنا أن اعتبارها معقول ورأينا أنه ينبغي العدول عن القرعة ولو بالكيفية التونسية الحقيقية الوطأة وأن ننظر تدابير بالأحرى تتسع به على قدر الإمكان دائرة التجنيد وتجديده بحيث لا تلتفت إلى التجنيد بالقرعة إلا عند الحاجة قصد الأمر الدولي يوم 31 جانفي 1912 قاضيا بالشرط الأول من هذا التدبير وأما الشطر الثاني منه فيمكن تحقيقه بتحويل الجينرال حاكم الجند 19 حق الأخذ من كل طبقة ما يجب من الأشخاص لتكميل الأعداد القانونية من جنودنا الوطنية ولكن بالطف وجه وينظر الوالي العام على البر الجزائري وهؤلاء المأخوذون يكونون كالمتجندين لدينا الآن سواء في المقبوض اليومي والجائزة الخصوصية للتجنيد.

•الأمر الدولي المعروض عليكم للإمضاء خاص في الجزء الأول منه نظرا إلى ما تقدم ذكره على أن الوطني المسلم الجزائري غير المتجنس يجند في المستقبل كما سيأتي:

-1بالتجنيد.

-2بتحديد التجنيد.

-3بالقرعة الخصوصية مع الجائزة نقدمها للتجنيد وتجديده.

شروط الوجهين الأخيرين من التجنيد مبينة في الجزء الثاني من الأمر الدولي المذكور والمتضمن قواعد الإحصاء السنوي للوطنيين البالغين عمر 18 سنة وكذا كيفية أخذ الأشخاص لسد الناقص وتأليف اللجان التي تتولى القرعة وخطتها وأحوال الإعفاء وغير ذلك.

•التنويب جائز بشرط رضاء الحكم العسكري بالنائب.

•الوطنيون المجندون مرتبهم اليومي كمرتب المتجندين ويقبضون على التجنيد أيضا جائزة رفيعة (أنظر الباب 7.(

•العسكريون القدماء تكون لهم فوائد خصوصية وستجعل لهم أحكام خاصة ستعرض عليكم بعد بحث من له النظر في المسالة.

•فالاستدعاءات الواقعة على النمط المذكور كما لا يخفي على من يتأمل في أحكامها إجمالا إلا كيفية من التجنيد جزئية لا عموم فيها لأنها لا تتناول في جميع الأحوال الأعداد قليلا في السنة بمرتب رفيع ولما أن هذا التجنيد مؤسس على القواعد المذكورة فلا سبيل للاعتراض على أصله ولا تقوم ضد العمل به مشاكل ذات بال.

•الحكمة التي في هذا التدبير والاجتناب فيه من كل محذور لا يخفيان على فرنسي البر الجزائري العارفين بالضرورات العسكرية الواجب على الحكومة سدها وبأن الواجب عليهم الاعتراف لها بالمصالح العالية الموجبة لذلك كما أن الوطنين يميلون باختيارهم إلى التجنيد بأساليبه الجديدة ويقبلونها بالطاعة التي برهنوا لنا عليها كم من مرة وبها يكون لهم وجه زائد لاسترحام الحكومة الملتزمة في جانبهم سياسة العدل والإنصاف.

اقبلوا مني سيد الرئيس مزيد احترامي وإخلاص لكم

وزير الداخلية وزير الحربية

ستيف ميلران

المصدر: نمار وردة، قانون التجنيد الإجباري 03 فيفري 1912 وأثره على القضية الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص58.

الملحق رقم (15) :ينص هذا الملحق على بنود قانون التجنيد

أمر من الدولة

تحت رئيس الجمهورية الفرنسية:

•بعد اطلاعنا على قانون ديوان أعيان الدولة الصادرة يوم 14 جويلية 1855 وعلى الأوامر الدولية يوم 13 نوفمبر 1899.

•وعلى أمر الدولة يوم 7 أفريل 1903.

•وعلى الفصل 92 من قانون 21 مارس 1905 في تجنيد الجيش وعلى أوامر الدولة أيام 17 جويلية 1908 و19 أكتوبر 1909 و28 فيفري 1911 بإحصاء الوطنين الجزائريين غير المتجنسين بالجنسية الفرنسية وعلى قرار وزير الحربية أمرنا بما يأتي تفصيله.

الجزء : Iأحكام عامة

الفصل 01 :تجنيد الوطنين المسلمين غير المتجنسين في البر الجزائري يكون بثلاثة وجوه:

-الوجه الأول بالتجنيد اختيارا

-الوجه الثاني بتحديد التجنيد

-الوجه الثالث بالاستدعاء الخصوصي مع جائزة تتميما للوجهين السابقين

الجزء :IIالتجنيد الإجباري وتجديده

الفصل 02 :الوجه المعتاد لتجنيد الوطنين الجزائريين اختيارا وتجديدهم التجنيد يبقى على حالة بلا تغير طبق الأوامر الدولية(2) والقوانين الجاري بها العمل.

الباب 01 :الاستدعاء

الفصل 03 :عدد الأشخاص المأخوذين عند الحاجة بطريق الاستدعاء من مسلمي الوطن الجزائري يعينه كل سنة وزير الحربية بعد الاطلاع على رأي الوالي العام على الجزائرية بالاعتماد على طلب الجنرال حاكم الجند 19 وتوزيع الأشخاص المأخوذين للعسكرية بين البلدان الجزائرية يكون بأمر الوالي العام وتوزيعهم بين الرجيمات يكون بأمر حكم عسكري.

الفصل 04 :تعين المدعوين للعسكرية يكون بالقرعة

الفصل 05 :الخدمة العسكرية المفروضة على كل مدعو مدتها ثلاث سنوات وأيضا فالمتخلص منها يبقى بعدها تحت نظر وزير الحربية مدة سبع سنين رديفا.

الفصل 06 :أحكام الفصلين 34 و39 من قانون 21 مارس 1905 تطبق على العسكريين الوطنيين المدعوين للعسكرية.

الباب 2 :الإحصاء

الفصل 07 :في كل سنة من أول أكتوبر إلى أول ديسمبر يقيم شيوخ البلدان(3) (الأمبال) والمتصرفون في البلدان(4) الجزائرية جداول الإحصاء.

الفصل 08 :يجب أن يقيد في كل جداول الإحصاء بكل بلدة من يأتي ذكرهم

-1جميع الشبان المولودين في البلدة الذين بلغوا سن 18 عاما في سنة الإحصاء حسب دفاتر الأحوال النسبة وغيرها من يأتي ذكرهم.

-2جميع الشبان المولودين في البلدة الذين لم يقيد في السنوات السابقة نسيانا ما لم يبلغوا من العمر 30 سنة زمن اختتام جداول الإحصاء.

-3الوطنيون الجزائريون الذين بلغوا 18 سنة ولم يولدوا في البلدة لكنهم سكنوها أكثر من سنة.

الفصل 09 :الشبان الذين لم يمكنهم أن يظهروا قبل مراجعة جداول الإحصاء ملخصا من دفاتر الأحوال النسبية يشهد بأن عمرهم أقل من 18 سنة أو لم يمكنهم وجود دليل على ذلك أو لم يأتوا به يعتبرون العرف الشائع كأنهم في سن التقيد في جداول الإحصاء.

الفصل 10 :جداول الإحصاء تنشر في كل بلدة من أول أكتوبر إلى 31 ديسمبر وفي هذه الآجال يقبل شيوخ البلدان (الأمبار) والمتصرفون الشكايات ويعملون واجب التصحيح والمراجعة ويختمون الجداول نهائيا يوم 31 ديسمبر وهو التاريخ الذي لا يقبل فيه شكاية.

الفصل 11 :الجداول التي يشهد بها أعمال العمالات والقسمات تجعل نسختين إما إحدى النسختين فتبقى بيد شيخ البلدة أو متصرفها وأما الأخرى فترسل إلى مكتب التجنيد في الإيالة ولا يؤخر إرسالها إلى ما بعد اليوم 15 جانفي.

الباب 3 :الإعفاء والتأجيل والأعذار

بعد بحث مكثف التجنيد فيدخلون في القرعة اللاحقة وإذا لم يكن عذرهم مقبولا فيجندون حينا بعد أن يعاقبوا إن وجب العقاب إلا إذا أثبت عدم صلاحهم للعسكرية

الفصل 20 :اللجنة تقرر أحوال الأعضاء والتأخير والأعذار طبق القواعد المذكورة في الفصول 12 و 13 و 14

الفصل 21 :الوالي العام على البر الجزائري يجوز له في بعض الأحوال تفويض الأمر للجماعات الوطنية البلدية في تعيينها العدد المطلوب من فرقتها

الباب 5 :التنويب

الفصل 22 :المدعوون المعنيون بالقرعة يجوز لهم أن يجعلوا عوضهم من يقوم مقامهم بشرط أن يرض الحكم العسكري بالقائمين مقامهم

الباب 6 :جمع العسكريين

الفصل 23 :يجمع العسكريون كل سنة في تاريخ يعينه وزير الحربية

الفصل 24 :يعتبر عاصيا كل مدعوا لم يجب بعد ثلاثين يوما من يوم جمع العسكريين وبمجرد قبضه يسلم للحكم العسكري

الباب 7 :المرتب اليومي والجوائز

الفصل 25 :المجندون بالقرعة لهم مرتب يومي كمرتب المتطوعين الوطنين ولهم الحق في أخذ جائزة التجنيد وهي 250 فرنك يدفع لهم منها وقت الدخول في العسكرية 150 فرنك، ويقبضون الباقي وهو 100 فرنك بعد سنتين في الخدمة

الباب 8:

الفصل 26 :العقوبات الواجبة على الوطنين الصالحين للقرعة لأجل العصيان والمخالفات والأعمال المقصود بها الفرار من الخدمة العسكرية ستوضع لها أحكام خصوصية

الجزء III:مطالب خصوصية

الفصل 27 :الفوائد المنعم بها على الوطنين الذين خدموا في العسكرية سنتين بأحكام خصوصية

الفصل 28 :أعمال الوطنين العسكريين ونظام عسكريتهم في الرديف سنين بتعاليم مستقبلة

الفصل 29 :ستصدر أوامر وزارية ببيان تفاصيل العمل بأمرنا هذا وخصوصا فيما يتعلق بوضعية لجان القرعة والتعويض عن المدعوين إليها

الفصل 30 :وزير الحربية هو المكلف بأمرنا هذا

كتب بباريس يوم 3 فيفري 1912

وبأمر سامي أمضاه وزير الحربية رئيس الجمهورية

ميلران فاليير

وزير المالية وزير الداخلية

كلوتز ستيف

ملاحظة :قد حافظنا على اللغة التي كتب بها المرسوم في جريدة المبشر والتي تكون أقرب إلى اللغة الدارجة.

(1)، (2)أمر الدولة. / (3) ، (4) البلديات أو المقاطعات. / (5) الإستدعاء.

المصدر: نمار وردة، قانون التجنيد الإجباري 03 فيفري 1912 وأثره على القضية الجزائرية، المرجع نفسه، ص59.

البيبليوغرافيا

1) المصادر :

أ-الوثائق الأرشيفية:

-carte d'arvchives :GGA30jj323.

-carte d'archives :GGA33jj13.

ب- باللغة العربية:

1-ابن العقون إبراهيم عبد الرحمان ، الكفاح القومي والسياسي من خلال الفترة المعاصرة الأولى (1920-1936)، ج1،ط1،م.و.ك، الجزائر ،1984م.

2-بن عثمان حمدان خوجة ، المرآة ، تق ،تع،تر: محمد العربي الزبيري ، منشورات ANED،الجزائر ،2009م.

3-فرحات عباس، الشاب الجزائري ،تر:أحمد منور،وزارة الثقافة ،د.بلد النشر،2007م.

4-فرحات عباس،الجزائر من المستعمرة إلى إقليم الشاب الجزائري، تر: محمد المعراجي،وزارة الثقافة ،الجزائر ،د.س.

5-كنج ولتن ،الوحدة الإيطالية ،تر:طه الهاشمي ،هنداوي.

ج- باللغة الأجنبية :

1- Bachagha Boualem, les harkisau service ,Ed :France Empire ,copyright ,1963.

2- Ernest Mercier :L'Agérie en1880,Ed :Librairie Algérienne et coloniale ,paris,1880.

3- Julien charles André,Histoire de L'Algérie contemoraine conquéte et colonisation(1827-1870),Ed :presse université de France (P.V.F),paris,1964.

4- Robert Huré,L'armée d'Afrique (1830-1962) ,Editeur :Carles Lavauzelle,paris ,1977.

5- Victor Dury,Le 1er Regiment de la tiralleurs Algériennes Histoire et compagnes ,éditeur :Librairie Hachette et cie ,paris,1899.

2) المراجع:

1-أجرون شارل روبير ،الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، تع:م.حاج مسعود وأ.بكلي،ج1، دار الرائد للكتاب ،الحزائر ،2007م.

2-الأشرف مصطفى، الجزائر الأمة والمجتمع ،تر:حنيفي عيسى ،دار القصبة للنشر الجزائر ،د.س.

3-بجاوي محمد الصالح ، متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي (1830-1918)،دار القصبة للنشر، الجزائر،2009م.

4-بلاح بشير،تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)،ج1،دار المعرفة، الجزائر،2006م.

5-بوحوش عمار ،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962 ،ط1،دار الغرب الإسلامي ،1997م.

6-بلعباس محمد ،الوجيز في تاريخ الجزائر ،دار المعاصرة للنشر والتوزيع ،الجزائر،د.س.

7-جوليان شارل أندري ،تاريخ الجزائر المعاصر الغزو وبداية الإستعمار(1827-1871)،تر:جمال فاطمي ونادية الازرق وآخرون ،ج1،ط1،دار الأمة ،الجزائر ،2008م.

8-زوزو عبد الحميد ،تاريخ الاستعمار والتحرر في إفريقيا وآسيا ،ديوان المطبوعات الجزائرية ،الجزائر ،2009م.

9-سعيدوني ناصر الدين ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة والمعاصرة ،ج2، م.و.ك ،الجزائر ، د.س.

10- عباس صالح ،الجزائر خلال الحكم التركي (1514-1830)،ط1،دار الهومة ،الجزائر ،د.س.

11- سعد الله أبو القاسم ،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج3،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1998م.

12- سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية (1900- 1930)،ج2،ط4،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1992م.

13- سعد الله أبو القاسم ،الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي ،لبنان ،1962م.

14- غربي الغالي وآخرون ،العدوان الفرنسي على الجزائر الخلفيات والأبعاد،طخ،دارالهومة ، الجزائر ،2007م.

15- فركوس صالح ،تاريخ الجزائر ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال مراحل الكبرى ،دار الغرب الإسلامي ،الجزائر ن1962م.

16- قنانش محمد ،الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)،الشركة الوطنية للنشروالتوزيع ،الجزائر ،1982م.

17- قرين مولود ،عمر بن قدور الجزائري ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (1832-1836)دراسة في فكر الإصلاح ،ج1،ط.خ،دار الخليل ،الجزائر ،2003م.

18- معري خالفة ،عبان رمضان ،تع:زينب زخروف،ط2،وزارة المجاهدين ،2008م.

19- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، عالم المعرفة الجزائر، 2010.

20- هلال عمار ،الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)،دار الهومة ،الجزائر ،2007م.

21- هو بربارم أريك ،عصر الإمبراطورية (1875-1914)تر:فايزا الصباغ المنظمة الفرنسية للترجمة ، بيروت ،2011م

22- الهيلالي حنيفي ،بنية الجيش الجزائري خلال العهد العثماني ،ط1،دار المهدي، الجزائر ،2007م.

3) المقالات :

1-الطائي حسن عبد علي، **روسيا وحرب القوم(1853-1856)**، مج2،ع2 ، مجلة العلوم الإنسانية ،كلية التربية والعلوم،جامعة بابل ،كانون الثاني ،2015م.

2-بودواية مبحوث،تابلي حياة، مقال، **استمرارية التجنيد الإجباري (1916-1918م)**، عمالة وهران أنموذجا:قسم تاريخ، جامعة تلمسان.

4) المجلات :

1-حميدة آيت حبوش، **قانون التجنيد الإجباري 1912م ، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائرين منه** ، مجلة الحوار الوسطى ، المجلد 9/ العدد 2/ سبتمبر 2018 .

5) الأطروحات والرسائل الجامعية:

أ- أطروحات الدكتوراه:

1-بلجة عبد القادر ، مسألة تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الحديث والمعاصر،جامعة جيلالي لياس ،سيدي بلعباس ،2015-2016م.

2-داعي محمد،الأقلية الأوروبية في الجزائر مابين (1945-1962) ، شهادة الدكتوراه في الحديث والمعاصر ،جامعة جيلالي لياس ،سيدي بلعباس ،2014-2015م.

ب-الرسائل الجامعية:

1-بلحاج ناصر ، مواقف الجزائريين من التجنيد الإجباري (1912-1916)،مذكرة لنيل شهادة الماجستيرتخصص التاريخ المعاصر،المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية،جامعة بوزريعة ،2001-2002م.

2-الطائي حسن عبد علي، روسيا وحرب القوم(1853-1856)،مج2 ع2،مجلة العلوم الإنسانية ،كلية التربية والعلوم،جامعة بابل ،كانون الثاني ،2015م.

3-الشمالي عائشة ، التشكيلات العسكرية الاهلية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830)،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإجتماعي والثقافي المغاربي عبر العصور ،كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية والعلوم الإسلامية،جامعة أحمد درارية ،أدرار ،2015-2016م.



فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
مقدمة	1
المبحث الأول : الفرق العسكرية المشكلة في الجيش الفرنسي	
المطلب الأول : فرقة الزواوة و الصبايحية	9
أ_ فرقة الزواوة	9
ب_ فرقة الصبايحية	12
المطلب الثاني : فرقة القومية و جيش المخزن	15
أ- فرقة القومية	15
ب_ جيش المخزن	18
المطلب الثالث : فرقة القناصة الجزائرية و سلك الرماة	20
أ_ فرقة القناصة الجزائرية	20
ب_ سلك الرماة	23
المبحث الثاني : القوانين المنظمة لفرق المجندين	
المطلب الأول : القوانين من 1841/1830	28
المطلب الثاني:التعديلات التنظيمية لسلك المجندين الجزائرين 1900/1841م	31
المطلب الثالث : دراسة نماذج من سجلات المجندين في صفوف	36

الجيش	
المبحث الثالث : نماذج الحروب الخارجية التي شاركت فيها الفرق الجزائرية	
المطلب الأول : حرب القرم (1856/1854)	42
أ- دوافع وراء إندلاع الحرب	42
ب_ مجريات الحرب	44
ج_ نتائج الحرب	47
المطلب الثاني : حملة إيطاليا (1859)	47
أ_ دوافع الحملة	47
ب_ مجريات الحملة	48
ج_ نتائج الحملة	50
المطلب الثالث : الحملة الفرنسية الألمانية (1871/1870)	51
أ_ مجريات الحملة	51
ب_ نتائج الحملة	53
المبحث الرابع : قانون التجنيد الإجباري (1912)	
المطلب الأول : دراسة القانون و مراسيمه	55
أ_ قانون التجنيد الإجباري (1912)	55
ب_ دراسة بنود القانون	56

المطلب الثاني : موقف الجزائريين و الفرنسيين من التجنيد	58
1_ موقف الجزائريين	58
أ)_ الموقف المؤيد للتجنيد	58
ب)_ الموقف المعارض للتجنيد	59
2_ موقف الفرنسيين من التجنيد	61
أ)_ موقف المستوطنين الأوربيين	61
ب)_ موقف الفرنسيين	62
ج)_ موقف العسكريين	63
المطلب الثالث : أثر التجنيد الإجباري	64
أ)_ الآثار السياسية	64
ب)_ الآثار العسكرية	65
ج)_ الآثار النفسية	66
د)_ الآثار الإجتماعية	68
هـ)_ الآثار الإقتصادية	69
خاتمة	72
الملاحق	76
قائمة البيبلوغرافيا	94

فهرس الموضوعات	**100**